ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

اللغة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي بين مآلات الاضمحلال ومقوّمات الصّمود- دراسة ميدانية لعينة من مستخدمي الفيسبوك من طلبة قسم اللغة العربية بجامعة أحمد زبانة غليزان.

The Arabic language in social media between the consequences of decay and the elements of resilience - a field study of a sample of Facebook users from the students of the Arabic language department at Ahmed Zabana Relizan University.

يوسف بلعباس

مخبر الدراسات الاجتماعية والنفسية والأنثروبولوجية

جامعة أحمد زبانة غليزان (الجزائر)، youssouf.belabbes@univ-relizane.dz

تاريخ الإستلام: 15/ 01 / 2022 **تاريخ القبول**: 14/ 03 / 2022 **تاريخ النشر**: 05/ 04 / 2022

ملخص:

تتناول الدراسة تأثيرات الفيسبوك على اللّغة العربية، حيث تكشف عن مدى تغيير أو تعزيز في مستوى اللغة في دردشات الشباب على الفيسبوك، ، فلقد سمح الخليط اللّغوي الجديد من الرموز والأحرف والأرقام واللّهجة العاميّة إلى استحداث لغة جديدة غريبة تعبّر في جوهرها عن فقدان الهوية وإفراغ اللّغة من قيمتها، أطلق عليها اللّغة الفيسبوكية، ويراها مستخدمو شبكات التواصل الاجتماعي سهلة وسريعة ومفهومة.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت أداة الاستبيان لجمع المعلومات عن عيّنة مقصودة قوامها 100 طالب وطالبة من كلية اللّغة والآداب قسم اللّغة العربية بغليزان، وتوصّلت الدراسة إلى وجود تأثيرات عميقة تهدّد اللغة العربية، ويشكّل الفيسبوك خطرا ينذر بسوء على مستقبلها، بسبب الاستخدام المتزايد في حجم الكتابة المختلطة وتوظيفها في أشكال التفاعل والدّردشة.

الكلمات المفتاحية: الأثر؛ الدّردشة؛ الشباب؛ اللّغة العربية؛ الفيسبوك؛ وسائل التواصل الاجتماعي.

***

Abstract::

The study deals with the effects of Facebook on the Arabic language, as it reveals the extent of a change or enhancement in the level of language in the chats of young people on Facebook. The new linguistic mixture of symbols, letters, numbers and colloquial dialect allowed the creation of a new, strange language that expresses in essence the loss of identity and emptying the language from Its value, called the Facebook language, and users of social networks see it as easy, fast and understandable.

The study relied on the descriptive analytical approach, and used the questionnaire tool to collect information on a intended sample of 100 male and female students from the Faculty of Language and Arts, Department of Arabic Language in Relizane. The volume of mixed writing and its use in the forms of interaction and chat.

Keywords: *impact; chatting; youth; Arabic language; Facebook; Social*

I. مقدمة

يقول الله تعالى في محكم تنزيله بسم الله الرحمن الرحيم ((وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿192﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿193﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴿194﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿195﴾)) **صدق الله العظيم** (الشّعراء).

تقودنا هذه الآية الكريمة إلى النظر والتأمل جليا في منزلة ومكانة اللّغة العربية من بين اللّغات السّامية، فلطالما كانت اللّغة وسيلة تعبير وصلة عميقة تربط بين البشر أينما كانوا، ولما لها من حضور دور في نقل وترسيخ الثقافات العالمية وحفظ التراث المحلي وتحصين الهويّة الوطنية، لكن ما تتعرض له اليوم لغتنا من تشويه ومسخ وتحييد عن قيمتها يجعلنا نطرح ألف سؤال عن كُنْهِ هذه المعضلة التي تستهدف لغة القرآن، فلقد أفرزت التحولات السريعة التي عرفها العالم في أشكال الاتصال أنماطا وسبل اتصال جديدة، إذ غدت المجتمعات لا تستغن عن استخدامات هذه الوسائل مستفيدة من سهولة ومحتوى التقنية، وهو ما زاد من حجم الاستعمال وعقّد بدوره من عملية التواصل الإنساني، ورغم الدور الإيجابي الذي حملته معها غير أن هذه الوسائل كانت عرضة لمختلف الدراسات الاتصالية التي عنت بالتأثير في محاولة من الباحثين لوضع تفسيراتهم حول ما تمارسه وسائل الاتصال الجماهيرية على مستخدميها.

فلقد شكّل وفود الفيسبوك إلينا وما يحمله من هويّات وأنماط ثقافية خطرا كبيرا يهدد لغتنا حتى في مصدر تشكّلها وتكوّنها، فتغيّرت الكثير من الخصائص البنيوية في اللّغة بفعل استخدام الشباب لها على منصّات التواصل الاجتماعي، ومس هذا التغيّر في أنساق القيمة اللغوية بل تعدّاه إلى نظام اللّغة كلّه، وهذا النظام يتألف من وحدات ورموز متعارف عليها ليحصل الفهم والتفاهم ما لم يتم المساس أو الإخلال بهذا النّظام، فمن خلال التفاعل يتبادل الأفراد الرسائل الاتصالية فيما بينهم، ولا يقتصر ذلك على جوانب لفظية فقط بل يتضمن الإيحاءات والإشارات والمظهر وأوضاع البدن في عملية تفاعلية خالصة فحسب "جيهان رشتي" فإن الاتصال هو: (العملية التي يتفاعل بمقتضاها متلقي ومرسل الرسالة في مضامين اجتماعية معينة وفي هذا التفاعل يتم نقل أفكار ومعلومات – منبهات- بين الأفراد عن قضية معينة أو معنى مجرد أو واقع معين فالاتصال يقوم على مشاركة المعلومات والصور الذهنية والآراء) (رشتي، 1978)، أي أن هناك رسالة معينة بين طرفي الاتصال وأن نقل المعلومات تم باستخدام طرق التعبير المختلفة.

إذ سمحت الأشكال الجديدة من مواقع التواصل الاجتماعي بتقديم مستويات أخرى من الاتصال التفاعلي وتبادل الثقافات والمعلومات، مستهدفة البعد الهوياتي المتمثل في اللّغة كناقل مشترك للتفاعلات الخالصة بين البشر ولعّل هذا ما يحيلنا إلى **مقولة "عزي عبد الرحمن"**: (إن مع كل اكتشاف لوسيلة إعلامية جديدة تحدث هزة ثقافية خاصة، بدءا من اكتشاف الكتابة مرورا بالإذاعة ثم التلفزيون، وأخيرا الحاسوب والشبكات المعلوماتية...ومن ثم بروز الثقافة التفاعلية وهو ما يؤكد على التفاعل الجدلي بين الثقافة ووسائل الاتصال) (عزّي، دراسات في نظرية الاتصال: نحو فكر إعلامي متميّز، 2009).

لقد أصبح واقعا حتميا النّمط الجديد المستحدث التي فرضته مواقع التواصل الاجتماعي من طرق الكتابة والدردشة حيث اختار مستخدمو الفيسبوك لغة أخرى غير اللّغة العربية المعروفة بحروفها وأصواتها ومفردات كلماتها الجميلة، هذه اللغة الجديدة التي تمزج بين الحرف العربي والرقم والحرف الأعجمي لتشكل صوتا ومعنى تفاهموا عليه واتخذوه في قاموسهم التفاعلي، ذلك أن الطلبة الجامعيون يتأثرون كغيرهم بعدة عوامل تستهدف قدراتهم واتجاهاتهم وميولهم والقيم التي يؤمنون بها، ضف إلى ذلك طغيان الحياة المادية التي شكّلتها وسائل الاتصال الحديثة، وما زاد الوضع تعقيدا اتجاه اللّغة العربية أن أضحت كثير من القيم والهويّات والثوابت مهددّة بخطر الزوال والإنقراض، بحكم أن الشباب اليوم نشأ في عصر تعرضت فيه المجتمعات المحافظة للتغيرات العالمية في ظل هبة الحضارة المعاصرة والتقدم العلمي والتكنولوجي الذي هو سمة العولمة الجديدة، ذلك أن الخطر المحدق يهدّد ويمس أكبر منابع الهوية والأصالة الإسلامية، فاللّغة العربية في عصر

وسائل التوصل الاجتماعي مستهدفة وتتعرض لممارسات مشينة، في حروفها ورموزها ومعانيها وحتى في شكلها الجمالي، متناسين أن هاته اللّغة ساهمت في البنيات الثقافية عبر قرون وفي رواج حضارة الإسلام، فتعامل الشباب مع اللغة عبر الفيسبوك جعلهم يتبنون نمطا جديدا من اللغة التي تمتزج فيها الحروف الأجنبية للدلالة على تعبير عامي مستخدمين الرموز والأرقام أو اختصار للكلمات للتعبير عن مرادهم ولإيصال رسالتهم، وهو ما أدى بالحديث عن اللغة الثالثة وعلى حد تعبير "ميد MID" فإن اللغة تكتسب قيمتها ممّن يستخدمونها.

ففي الوقت الذي أخطّ فيه هذه الورقة البحثية يحتفي العالم باليوم العالمي للغة العربية ككل سنة من 18 ديسمبر وحسب تقديرات اليونيسكو فاق متحدثو اللغة العربية 467 مليون شخصا، لذا فإنه من الحرج أن تضل مشكلة اللّغة في مواقع التواصل الاجتماعي دون دراسة أو اهتمام تحظى به، وهو ما يقد يزيل الحيرة المعرفية لتبيان كيف يتفاعل الشباب في منصة الفيسبوك وما فعله بالنسق القيمي اللّغوي التي يعبّر عن مكنون هوية وثقافة الشباب الجامعي، ولعلّ هذا ما أدى باليونيسكو في قمة مجتمع المعلومات عام 2005 بالمناداة وتشجيع التنوع الثقافي واللّغوي في شبكة الفيسبوك، وهو التطور الحاصل في التقنيات الاتصالية وتطبيقاتها المختلفة الآن، ومن الأخطار المحتملة على المستعملين،خطر التغريب اللّغوي، والذي يمس الشباب بالخصوص ويجعلهم يتخلون عن ثقافتهم وخصوصيتهم ويتنكرون للغتهم الحقّة (اليونيسكو، 2005)، وقد يتبادر إليهم أنه من العيب أو العار الكتابة بلغتهم العربية الفصيحة، منخدعون تماما بمظاهر الثقافة الغربية بفعل العولمة الثقافية وما احدثته من هزّات في جميع البنيات اللّغوية، وينجر عن هذا الانخداع بالثقافة الغربية اهتمام بالغ بكل ما يفعلونه، وحتى النطق وطريقة الكتابة واهتمامهم بلغتهم إلى درجة إهمال اللغة الأم بسبب الركض وراء استعمال اللغات الأجنبية قبل تعلّم اللّغة الأم.

لذلك فإن إشكالية الدراسة قد تبلورت لدينا انطلاقا من التصور العام الذي تم عرضه من خلال طرح التساؤل التالي: **ما مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي – الفيسبوك – على اللّغة العربية في دردشات الشباب الجامعي؟**

1.تساؤلات الدراسة:

ولكي يتضح التساؤل المطروح أكثر لابد من تفكيكه إلى تساؤلات فرعية:

* ما هي عادات وأنماط استخدام الشباب الجامعي للفيسبوك؟
* كيف يوظف الشباب الجامعي اللّغة العربية في الدّردشة؟
* فيما تتمثل آثار توظيف الشباب للّغة الجديدة في الدّردشة على قيمة اللّغة العربية ؟

2. أهداف الدّراسة:

تهدف الدراسة إلى معرفة مدى الارتباط القائم بين استخدام الشباب الجامعي لموقع موقع الفيسبوك في محادثاتهم اليومية ومدى التغير الحاصل في مورد اللغة العربية،كما نحاول الكشف عن الدور الكبير الذي يلعبه الموقع في التأثير على طريقة الحوار باستخدام اللّغة الكتابية من خلال الدردشات ، وتحديد الأسباب التي تقف وراء تغير لغة التواصل والتخاطب عبر الفيسبوك لدى فئة الشباب الجامعي.

3. مفاهيم الدراسة:

1.3 الأثر:

لغة: العلامة، وأثر الشيء: بقيّته، وتأثّره: ظهر فيه الأثر، والتأثير إبقاء الأثر في الشيء (إبراهيم و نور الدين، 2014).

اصطلاحا: هو ما تحدثه الرّسالة الإعلامية في نفس المتلقي، وكلما استجاب المتلقي للرسالة يحدث التأثير وهو نتاج التفاعل الواقعي بين خصائص الرسالة الإعلامية وخصائص المتلقين (إبراهيم و نور الدين، 2014).

وتعرّفه موسوعة علوم الإعلام والاتصال بأنه: (نتيجة الفعل الذي ظهر جرّاء مؤثر ما) (Bernard & Ahmed, 1997)، وهو نتيجة الاتصال بالنسبة للمستقبل أو المتلقي، وهو نفسه الهدف بالنسبة للمرسل، وقد يكون الهدف هنا التأثير على أفكار المتلقين أو مشاعرهم أو اتجاهاتهم أو آرائهم، لتحقيق طلب أو نقل معلومات وهو الذي يحدّد مدى نجاح الاتصال (حجاب، 2010)، وقد يكون الأثر نفسي أو اجتماعي ويتحقق أثر وسائل الإعلام من خلال تقديم الأخبار والمعلومات والترفيه والإقناع وتحسين الصورة الذهنية (حسن عماد و ليلى السيد، 2016).

أما التأثير فيقصد به العملية التي تسعى إلى إحداث تغيير في سلوك الناس، عن طريق دفعهم لتبني آراء وأفكار وسلوكيات معينة، أو التخلي عن بعض الأفكار، أو اكتساب مهارات وأفكار جديدة من شأنها أن تخدم الهدف الذي يسعى إليه مصدر التأثير، وتوصلت بحوث الإعلام إلى تحديد أهم المجالات التي تؤثر فيها وسائل الاعلام وهي: التغيير المعرفي، التنشئة الاجتماعية، الإثارة الجماعية، الضبط الاجتماعي صياغة الواقع (مي، 2014) ويرى "السعيد بومعيزة" أن (الأثر هو ذلك الفعل الناتج عن تلاقي أنظمة ثقافية متباينة، وما يتركه هذا التلاقي من عواقب وردود أفعال تتوقف في مجملها على مدى قوة وفاعلية كل نظام ثقافي) (بومعيزة، 2005).

والأثر الإعلامي هو ما يحدث من تغيرات على مستقبل الرسالة، وتعلمه شيئا من محتوى الرسالة، أو تبنّيه اتجاها مؤيدا لمحتوى الرسالة، أو تخليه عن أفكار كان قد تبنّاها من قبل (إسماعيل، 2003).

2.3 الدّردشة "Chat":

تعرّف الموسوعة العالمية الويكيبيديا (wikipedia) الدردشة على الإنترنت بأنها وسيلة للاتصال بين الأفراد الموجودين في نفس غرفة الدردشة عن طريق إرسال الرسائل النصية، بعض غرف الدردشة تستخدم كل من الرسائل النصية والصوتية في وقت واحد، وأقدم شكل من أشكال غرف الدردشة هي التي تعتمد رسائل نصية متنوعة، وقد تم ملاحظة في عام 1980 ظهور الدردشة القائمة على الرسائل النصية على طاولة المحادثات وأفضل نوع من أنواع الدردشة هي الدردشة عن طريق الإنترنت حيث يطلق على كل غرفة دردشة بإسم قناة ومن الملحوظ أيضا أن شعبية الدّردشة عن طريق غرف الدردشة تضاءلت بمررو السّنين مما فسح المجال للدّردشة عن طريق الإنترنت بتوسعها، وذلك لأنها تتميز بإرسال الرّسائل الفوية. (ar.wikipedia.org)

وكلمة الدردشة هي مصطلح "أنجلو سكسوني" مشتق من "الثّرثرة"، وهو مصطلح إنجليزي يعني "محادثة أو كلام"، ويشير مصطلح الدّردشة إلى نوع من الاتصال الرقمي يحدث عبر شبكة الإنترنت بين شخصين أو أكثر أو من مستخدمين، ويمكن إجراء اتصالات الدّردشة عن طريق رسالة نصية أو مكالمة فيديو أو دردشة صوتي والدّردشات عبارة عن محادثات يتم إجراؤها على الفور بفضل استخدام برنامج متصلة بشبكة الأنترنت، وتتميز بكونها محادثات عامة أو مجموعات محادثة يمكن لأي شخص المشاركة فيها أو محادثات خاصة لا يمكنها المشاركة إلا المستخدمين المصرح لهم، والهدف الأساسي للمحادثات هو حثّ الناس على التواصل وتبادل المعلومات على الفور بغض النظر عن مكان تواجدهم، وتوجد أنواع مختلفة من الدّردشات، من بينها الأكثر استخدامًا على نطاق واسع: خوادم المراسلة الفورية أو WebChat، الدّردشات المصممة لمقابلة الأشخاص دردشات الشركات، الدّردشات الجامعية، ودردشات الشّباب، بواسطة الشبكات الاجتماعية مثل Facebookأو التطبيقات مثل Viber و Whaths Ap وغيرها من مواقع المحادثات المعروفة التي تسمح بتبادل الرسائل النصية أو إجراء مكالمات الفيديو. (ar.encyclopedia-titanica.com)

ويعرّف "قيوم لاتزكو-توث"(G. Latzko-Totch) المحادثات الرقمية بأنها : تبادل للرسائل النصيّة في وضع متزامن باستعمال جهاز محوْسب، حيث يقتضي المشاركة الآنية للمتفاعلين في الاتصال، على غرار المحادثة الهاتفيّة وعلى نقيض التبادل عبر البريد الإلكتروني الذي يعتبر مثالا عن الاتصال الوسيطي الالكتروني في وضع غير متزامن، ويبقى استعمال مصطلح "التّشات" (Tchat) أو دردشة رقمية محصورا في الأنساق القائمة على النصّ أساسا بمقابل تلك التي تفضّل التفاعل الصّوتي أو المحاضرات المرئية. (Guillaume، 2010)

ويعرّف "محمد بوبكر" و "عبد الحميد بسيوني" الدردشة بأنها وسيلة اتصال حيّة في الوقت الحقيقي تعتمد على النصّ في نقل المعلومات في بيئة افتراضية، أما "جمال صالح" فيعرّفها: بأنها وسيلة تعارف وتواصل بين الأجناس بشكل عام، وفيها يستم التعارف بين رجل وإمرأة أو رجل ورجل أو امرأة وامرأة، والبعض يفضّل صداقات جادّة والبعض يريد تمضية الوقت. (حلاوة و عبد العاطي، 2011).

إجرائيا : هي المحادثات الرقمية التي يتبادل فيها شخص أو أكثر أو مجموعة أفراد مع بعضهم الرّسائل النّصية الفورية أو المحادثات الصوتية أو المرئية عبر برامج أو صالونات الدردشة في الأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.

3.3 الشباب:

هي الفترة العمرية التي يصبح فيها الفرد مؤهلا للقيام بأدوار اقتصادية واجتماعية وسياسية، وهي الفترة التي تقع ما بين 18و35 سنة على اعتبار أن معظم المجتمعات العربية يعتبر فيها الفرد البالغ من العمر 18 سنة فأكثر (إبراهيم ع.، 1990)، وهناك من يرى أن مرحلة الشباب تبدأ من (18 إلى 30 سنة تقريبا) ويقسمها إلى :

1. **مرحلة الشباب الأولى** (من 18 إلى 24 سنة تقريبا) وهي تقارب مرحلة التعليم العالي.
2. **مرحلة الشباب الثانية** (من 24 إلى 30 سنة تقريبا) (الزّيني، 1969).

والمقصود بالشباب في دراستنا هم كل الطلبة الجامعيون الذين يزاولون دراستهم في جامعة أحمد زبانة بغليزان والمستخدمين لموقع الفيسبوك والذين تتراوح أعمارهم ما بين 18 و30 سنة، وتمثل فئة المثقفين و تتميز بالتفاعل والحضور القوي في المجتمع.

4.3 اللّغة العربية:

لغة: لغةً (فُعْلة) منْ لغوت، أي تكلّمت، وأصلُها(لُغْوة) كمثل(كرة وثُبة)، وكلُّها لاماتها واوات، والجمعُ :لُغات ولُغُون، مثل(كُراتٍ وكُرون)، وقيل منها لغِى _ يلغى _ لغَا و لغْواً، إذَا هَذَى،وكقولِه سبحانه" :وإذا مرُّوا باللغوِ مرُّوا كِراما" (الفارابي وآخرون، 1994)

اللغة وعاء الفكر ومرآة للحضارة الإنسانية التي تنعكس عليها مفاهيم التخاطب، ووسيلة للتواصل السّهل، واهتم بها الإنسان وطوّر آلياتها ليمكّنها من الضروريات وتصبح قادرة على كل جديد (عثمان و صالح، 2013)، وفي قاموس الصّحاح تعني: لغا أي قال باطلا، وألغى الشيئ أبطله ألغاه من العدد ألقاه منه واللاّغية، اللّغو، قال الله تعالى(لا تسمع فيها لاغية) أي كلمة ذات لغو، واللغو في الإيمان مالا يعقد عليه القلب. (الرّازي، 1990).

اصطلاحا: يعرّفها ابن جنيّ فيقول: أما حدّها فهي أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم (جنّي، 1982)، كما جاء تعريفها في لسان العرب لابن منظور، بأنها الأداء الكلامي وهو الاستعمال الآني للّغة ضمن سياق حيث يعود المتكلم تلقائيا للقواعد الكامنة ضمن كفايته اللّغوية كلما استعمل اللّغة، كما أنه التعبير الأدائي وفقا للحالة المتحيّنة في السياق التداولي. (شعبان، 2001).

ويعرف ديسوسير اللّغة فيقول: اللّغة موجودة عل هيئة ذخيرة من الانطباعات مخزونة في دماغ كل فرد من أفراد مجتمع معيّن، ويكاد ذلك يشبه المعجم الذي نوزّع منه نسخ على كل فرد في المجتمع، فاللّغة لها وجود في كل فرد ومع ذلك فهي موجودة عند المجموع، وهي لا تتأثر برغبة الأفراد الذين تخزّن عندهم (دي سوسير، 1985).

إذا اللّغة كما رآها ديسوسير نظام عرفي لرموز صوتية يستغلها الناس في الاتصال بعضهم ببعض، حيث تتكون من عدد كبير من الجزيئات التي تنتظم بعلاقات محددة في سياق خاص، وأقل هذه الرموز الوحدة الصوتية ثم الكلمة ثم الجملة، وقيمة هذه الرموز اللغوية ليست قيمة ذاتية طبيعية، بل هي مستمدة من الاتفاق العرفي عليها، وهذا الاتفاق ليس معلقا في الهواء وإنما يسلك نظاما خاصا (نهر و الخطيب، 2001).

ويمكن أن نعطي تعريفنا للّغة العربية: بأنها نظام من العلامات والرموز الصوتية التي تستعمل للاتصال الإنساني وهذا النظام يتصف بأنّ العلاقة بين الرمز الصوتي ومدلوله علاقة متفق عليها، وتعتبر اللغة العربية من أقدم اللغات السامية في العالم وتمتلك ثمانٍ وعشرون (28) حرفا عربيا ،وتؤدي اللغة وظيفة اجتماعية، كونها أداة تعبير وتواصل بين الأفراد والشعوب، لأن معجمها اللّغوي من أغنى معاجم العالم بالمفردات والمصطلحات.

أما اللّغة المقصودة في دراستنا فهي التي تعارف عليها مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي في محادثاتهم وتفاعلاتهم، وتتكون من اللّغة العربية ممزوجة بمفردات من العامية وحروف مختصرة وأرقام، ومفردات من اللّغات الأجنبية مكتوبة بحروف عربية أو العكس كلمات عربية تكتب بحروف أجنبية مثل: سلام ـ slm، و الحمد لله ـ hmd،...و غيرها.

5.3 مواقع التواصل الاجتماعي:

هي مواقع على شبكة الأنترنت يتفاعل داخل محيطها المرسل والمستقبل في إطار رسالة معينة عبر قناة تجمع الطرفين، فيظهر أثر التفاعل الدلالي بينهما من تبادل وتبليغ وتأثير، ويظهر الأثر السلوكي المؤثر على المتلقي إما إيجابيا أو سلبيا، ذلك أن تلك العملية سارت وفق انفعالات وتعابير وميول شخصية أو ايديولوجية (وليد، 2011)، ويعرّفها "الشّهري" بأنها: (منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والميول أو جمعه مع أصدقائه) (الشهري، 2008)، وتعرّف مواقع التواصل الاجتماعي أيضا بأنها مواقع إلكترونية على الشبكة العنكبوتية تؤسسها وتديرها شركات كبرى لجمع المستخدمين والأصدقاء ولمشاركة الأنشطة والاهتمامات والبحث عن تكوين صداقات والبحث عن اهتمامات وأنشطة لدى أشخاص آخرين (مروى، 2015).

6.3 الفيسبوك:

يعرف قاموس الإعلام والاتصال (Dictionary Of media and Communication) الفيسبوك (Facebook) بأنه: (موقع خاصل بالتواصل الاجتماعي أسس عام 2004م، وهو يتيح نشر الصفحات الخاصة (profiles) حيث تم وضعه في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين لكنه اتسع ليشمل كل الأشخاص) (نومار، 2012)، يعرف"جيري كينكوف غونتر" (Sherry Kinkoph Gunter) الفيسبوك بأنه: (واحد من مواقع الشبكات الاجتماعية، يمثل مجتمع دولي على الأنترنت، وهو مكان يجتمع فيه أفراد المجتمع للتفاعل مع بعضهم من خلال تبادل الصور وأشرطة الفيديو، وغيرها من المعلومات، والاتصال بشكل عام مع الأصدقاء والعائلة وزملاء العمل والدراسة، وغيرهم، وموقع الفيسبوك يربط الأفراد داخل المدن أو المناطق، والعمل أو المنزل أو المدرسة أو أي مكان آخر. تبنى هذه العلاقات على سطح صفحات الملف الشخصي التي تسمح للمستخدمين بتبادل المعلومات والتواصل مع الآخرين، ويسعى الفيسبوك إلى إيجاد بيئة جديدة يمكن للأفراد الدخول بانتظام لتتبع ما يفعل الأصدقاء والزملاء، وتبادل الأنشطة، والانضمام إلى الجماعات والشبكات الأخرى) (Sherry Kinkoph, 2010).

ويمثل موقع الفيسبوك الآن: شبكة ذات بنية اجتماعية وديناميكية مشكّلة من قمم وأطراف فالقمة تشير إلى أشخاص أو منظمات، وهي مرتبطة ببعضها البعض بتفاعلات اجتماعية والأطراف هم المشتركون أصدقاء المستخدم (مؤيد، 2016).

التعريف الإجرائي لموقع الفيسبوك:

يعتبر الفيسبوك أحد أشهر وسائل الاتصال الاجتماعي الهامّة، وهو ظاهرة تكنولوجية حديثة يتواجد على شبكة الأنترنت أسسه "مارك زوكربيرغ" في 4 فبراير عام 2004 عندما كان طالبا في الولايات المتحدة الأمريكية

بجامعة "هارفارد"، ويعني (كتاب الوجوه)، وهو يقوم على أساس ربط المستخدمين بالموقع مع بعضهم البعض بالاعتماد على المحتوى المنشور والحوار المتبادل والدردشة الفورية، كما يتيح للمستخدمين التعرف على بعضهم عن قرب أكثر عن طريق نشر الصور الملتقطة في المناسبات ونشر ما يدور في خاطرهم من أفكار، كما يتيح لهم نشر مقاطع الفيديو ويتسنى للمستخدم التفاعل مع ما ينشر عن طريق الأيقونات المتاحة مثل "أعجبني" أو حتى مشاركتها مع الأصدقاء الآخرين، كما يسمح الموقع بإنشاء المجموعات الخاصة لزيادة التفاعل بين المستخدمين وقد تعددت الأغراض التي يستخدم فيها هذا الموقع من أغراض تعليمية وسياسية واجتماعية ودينية أو لقيادة حملات توعوية مجتمعية أو لأغراض ترفيهية أو للعلاقات الاجتماعية أو للتجارة والدعاية والإعلان.

منهج الدّراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لملائمتِه لموضوع وأهداف الدّراسة فهذا المنهج يزود الباحث بوصف المتغيرات التي تتحكم في الظواهر قيد الدراسة، سواء أكانت تلك الظواهر تربوية أو اجتماعية أو نفسية (المغربي، 2007).

4. أدوات جمع البيانات: اعتمدنا في هذه الدّراسة على الملاحظة والاستبيان كأدوات رئيسية.

1.5 الملاحظة: وتسمح لنا الملاحظة بجمع البيانات المتعلقة بسلوك الطلبة الجامعيين في المواقف الواقعية، ذلك أن صاحب الدراسة هو باحث جامعي ومتواجد في مكان البحث.

2.5 الاستبيان: هو من الوسائل المهمة والشائعة للحصول على المعلومات التي يتطلبها البحث الميداني، وقد تم تقسيم الاستمارة إلى قسمين:

1- قسم احتوى على البيانات الشخصية للمبحوثين.

2- وقسم تضمن عددا من الأسئلة موزعة على ثلاثة محاور متعلّقة بأهداف الدراسة:

المحور الأول: عادات وأنماط استخدام الشباب لموقع الفيسبوك

المحور الثاني: طبيعة اللّغة المستخدمة في محادثات الشباب الجامعي.

المحور الثالث: يتعلق بالكشف عن تأثيرات لغة الفيسبوك الجديدة في محادثات الشباب على اللّغة العربية

6. حدود الدراسة: اقتصرت حدود الدراسة على :

الحدود المكانية: أجريت الدراسة الميدانية بمدينة غليزان في جامعة أحمد زبانة.

الحدود الزمنية: أجريت من الفترة 12 إلى 15 ديسمبر 2021، حيث تم توزيع الاستمارة على طلبة الجامعة.

الحدود البشرية: تقتصر الدراسة على طلبة جامعة أحمد زبانة - بغليزان، من طلبة كليّة الآداب واللّغات، وقد اعتمدنا على العينة القصدية، **مكونة من 100 مفردة مختلطة (ذكور-إناث)** من الشباب الجامعي **ممن تتراوح أعمارهم بين 18 و30 سنة** ويستخدمون الفيسبوك، **تم توزيع 115 استمارة واسترجاع 100 استمارة** حيث **تم توزيعها في الفترة ما بين 12 و15 ديسمبر 2021** على طلبة قسم اللّغة العربية .

نتائج الدراسة الميدانية:

أولا: أسلوب تحليل البيانات: تم استخدام التكرارات والنسب المئوية من أجل الحصول على النتائج، وبعد فرز الإجابات وحساب التكرارات لكل متغير تم الاعتماد للحصول على النسب المئوية وفق العملية الحسابية التالية:

التكرار x 100% مقسوم على مجموع التكرارات

الجدول 1: يبيّن توزيع أفراد العيّنة حسب متغيّر الجنس

	التّكرار	النسبة المئوية%
ذكور	74	%49
إناث	53	%51
المجموع	100	%100

يوضّح لنا الجدول رقم (01) توزيع المبحوثين عينة الدراسة ضمن العينة المختارة والذي بلغ إجمالي عددها (100) طالبا وطالبة، توّزعوا حسب متغير الجنس بنسبة بلغت (47%) مبحوثا من الذّكور، في مقابل الإناث بنسبة (53%) من إجمالي العينة، ويتبين من خلال هذه النتائج أن إقبال الإناث على استخدام موقع الفيسبوك قد فاق استخدامه من قبل الذكور، ما يد على مكانة الفيسبوك في حياة الإناث وأنه أصبح يشغل حيزا كبيرا من وقتهن.

الجدول 2: توزيع أفراد العينة حسب متغيّر السن

السن	التكرار	النسبة المئوية
24 – 18	69	%74
30 – 25	31	%26
المجموع	100	100%

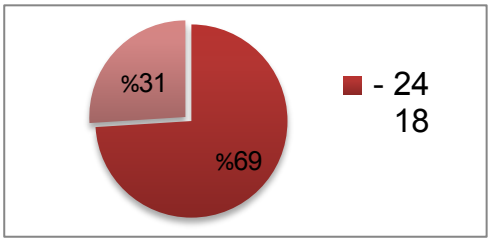

يعكس الجدول رقم (02) توزيع أفراد العينة حسب متغيّر السن، ويتبين من خلاله أن عدد أفراد العينة الذين أعمارهم بين (24- 18) بلغت نسبتهم (69%)، أمّا أفراد العينة الذين تتراوح أعمارهم ما بين (25- 30) فقد بلغت نسبتهم (31%)، ويتبين من خلال هذه النتائج أن الفئة بين (24- 18) هي الأكبر من بين المبحوثين، وهذا يعد نتيجة طبيعية كون أن أغلبية الطلبة الذين يزاولون دراستهم في الجامعة من الشباب هم من هذه الفئة، ويتواجدون بقوة في الجامعة وفي كافة التخصصات المتاحة فيها.

ثانيا عرض النتائج وتحليلها:

المحور الأول: عادات وأنماط استخدام الشباب الجامعي لموقع الفيسبوك

الجدول 03: يبين تاريخ استخدام الشباب الجامعي موقع الفيسبوك.

مدة الاستخدام	التكرار	النسبة المئوية
منذ أقل من سنة	09	%09
من سنة إلى سنيتن	36	%36
من سنتين إلى ثلاث سنوات فأكثر	55	%55
المجموع	100	%100

بغرض معرفة تاريخ بدأ استخدام المبحوثين لموقع الفيسبوك قمنا بطرح السؤال التالي عليهم (منذ متى وأنت تستخدم موقع الفيسبوك؟). أكد (55%) أنهم يستخدمون الفيسبوك من سنتين إلى ثلاث سنوات، تلتها فئة المبحوثين الذين قالوا أنهم يستخدمون الفيسبوك ما بين سنة إلى سنتين ويمثلون نسبة (36%)، غير أن (9%) فقط من المبحوثين أقرّوا أن لديهم حسابات جديدة ويستخدمون الفيسبوك منذ أقل من سنة.

يبدوا من خلال هذه النتائج أن الفيسبوك أصبح الموقع الأكثر استقطابا للشباب الجامعي منذ إنشائه في فيفري عام 2004، وهو ما يدل على أن المبحوثين نشطين في استخدام موقع الفيسبوك، وأنه أضحى له مكانة خاصة في حياة الشباب الجامعي ويحرصون على الاشتراك فيه، والتفاعل اليومي عبر صفحاته.

الجدول 04: يبين الوقت المستغرق لأفراد العينة في استخدام الفيسبوك.

	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ساعتين	17	%17
من ساعتين إلى أربع ساعات	33	%33
أربع ساعات فأكثر	50	%50
المجموع	100	%100

سعيا منّا لمعرفة كم من الوقت الذي يستغرقه أفراد العينة في استخدام موقع الفيسبوك، قمنا بطرح السؤال التّالي عليهم (ما هو عدد الساعات التي تقضيها في استخدامك للفيسبوك؟)؛ قال (50%) أنهم يستغرقون أربع ساعات فأكثر في استخدام الفيسبوك وهم يمثلون نصف أفراد العينة، في حين يستغرق (33%) من ساعتين إلى أربع ساعات في الاستخدام، بينما نجد (17%) فقط لا تتجاوز مدة استخدامهم للفيسبوك أكثر من ساعتين.

تبين هذه النتائج مدى تأثر الشباب الجامعي بموقع الفيسبوك من خلال استغراقه لساعات في استخدامه، حيث أن المبالغة في الاستخدام تؤدي إلى الإدمان، نتيجة الشعور بالفراغ والذي يعد سببا جوهريا في زيادة تأثير هذه الوسيلة التكنولوجية الحديثة في حياة فيلجؤون إلى كثرة استخدام الأنترنت ويكون نتيجة ذلك الإحساس بالعزلة الاجتماعية وهذا ما أكدّته دراسة أجراها "محمد الفاتح حمدي" أن الشباب الجامعي يقضي ما بين ساعة إلى ساعتين أمام شبكة الأنترنت وذلك بنسبة (41.98%)، وأن الذين يقضون أقل من ساعة في اليوم بنسبة (39.51%)، كما كشفت الدراسة أن أغلبية المبحوثين من الشباب الجامعي يعانون من الفراغ ما يدفعهم إلى قضاء وقت أطول في استخدام وسائط التكنولوجيا وذلك بنسبة (15.63%) (محمد الفاتح، 2009)، وتوصلت دراسة ""زوبيدة بن عويشة" ، إلى أن فئة الشباب الجامعي الذين يقضون أكثر من 6 ساعات في اليوم في تصفّح الأنترنت بنسبة (% 42.5)، ويشكل منها الذكور نسبة (53.5%)، و يكون ذلك في الغالب في المساء و قد يتواصل ذلك الى ساعات متقدمة من الليل و أحيانا الى غاية الفجر بحسب ما أدلى به البعض ، حتى أنهم لا يتمكنون من الذهاب الى الجامعة لحضور الحصص الصباحية مما يؤثّر سلبا على تحصيلهم العلمي، و قد سبق للبعض منهم الرسوب بسبب الفيسبوك حسب قولهم (زوبيدة، 2019).

الجدول 05: أماكن استخدام أفراد العينة لموقع الفيسبوك.

	التكرار	النسبة المئوية
حاسوب المنزل	19	%15.96
مكتبة الجامعة	0	%0
مقهى أنترنت	3	%2.5
الهاتف الشخصي	97	%81.51
المجموع	119	%100

أدّى التطور في تكنولوجيات الاتصال الحديثة إلى المرونة في الاتصال التفاعلي، مما يفتح المجال لكثير من الخيارات أمام مستخدمي شبكة الأنترنت التي يتم عن طريقها تصفح أفراد العينة لموقع الفيسبوك، ولهدف معرفة من أين يتصل المبحوثون بموقع الفيسبوك قمنا بطرح السؤال التّالي عليهم (من أين تتصل بموقع الفيسبوك؟)، أكد (81.51%) وهي أكبر نسبة من إجمالي أفراد العينة أنهم يدخلون إلى موقع الفيسبوك باستخدام الهاتف الشخصي، بينما عبّر (15.96%) أنهم يلجون إلى موقع الفيسبوك من حاسوب المنزل، وبشأن خيار مقهى الأنترنت فلم يصرّح بذلك سوى (2.52%) من العينة.أما الجامعة فلم يشر إليها أحد فكانت (0%).

هذه النتائج منطقية لما أصبح يلعبه الهاتف النقال في الاتصال وتسهيل حياة الناس، فهو يوفّر خدمات متعدّدة ولانخفاض كلفته المادّية أصبح وسهولة حمله والتنقل به، ويعزى لهذه النتائج أن الشباب وهم في سنّ المراهقة يستخدمون الهاتف الشخصي للهروب من المراقبة وبحثا عن الحرية الشخصية، وكذلك لما أصبح يشكله الفيسبوك في حياة الشباب فيضطرون إلى الدخول إليه كل فترة، وهو مايبرز تأثير وسائط الاتصال على الاستخدام، فبقاء المستخدمين على الاتصال طوال الوقت يقطع الشك يقينا عن إدمان هاته الفئة على الأنترنت خاصة مع توفر تقنية الويفي (Wifi) والجيل الرابع للاتصالات الحديثة، حيث أكدت دراسة "أفنان طلعت عبد المنعم عرفة" 2015 أن الهاتف المحمول في قائمة وسائل التصفح للفيسبوك بنسبة 69% (أفنان طلعت، 2015) .

الجدول 06: يبين عدد أصدقاء المستخدم في موقع الفيسبوك.

	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 50 صديق	13	%13
من 50 إلى 150	21	%27
أكثر من 250	66	%66
المجموع	100	%100

إن كل مبحوث يختلف عن الآخر في عدد أصدقائه المتواجدين على قائمة الصداقة في الفيسبوك، ولمعرفة عدد أصدقاء كل مبحوث طرحنا عليهم السؤال التالي (كم عدد أصدقائك في الفيسبوك؟)، أكّد (66%) لديهم أكثر من 250 صديقا وهي الفئة، بينما أشار (27%) أن لديهم ما بين 50 و150 صديقا على موقع الفيسبوك، وتلتها نسبة (13%) وهم الذين لديهم أقل من 50 صديق.

يتبين من النتائج أن أغلب المبحوثين ليس لديهم مانع في اكتساب صداقات مختلفة، وتمتاز هذه الفئة بالمرونة وترغب في توسيع معارفها، غير أننا نجد فئة أخرى قد تدفعهم الضغوط النفسية والاجتماعية فقط

إلى الدخول في صداقات وعلاقات جديدة، أو يكتفون بعلاقة صداقة مع أشخاص محددين يعرفونهم لأنهم لا يرغبون في إطّلاع أشخاص لا يعرفونهم على محتواهم المنشور وهي الفئة الأخيرة في الترتيب.

المحور الثاني: طبيعة اللغة المستخدمة في محادثات الشباب الجامعي.

الجدول 07: يبين المجالات التي يستخدمها أفراد العينة على موقع الفيسبوك.

	التكرار	النسبة
نشر ومشاركة الصور والفيديو	36	%13.53
تبادل آخر الأخبار الشخصية	34	%12.78
تعلم اللغات الأجنبية	14	%5.26
إرسال التهاني وقت الأعياد والمناسبات	27	%10.15
التعرف على العادات والتقاليد	13	%4.88
الإطلاع على المواضيع الدينية	24	%9.02
الدخول إلى صفحات الموضة والأزياء	25	%9.39
الاطلاع على دروسي الجامعية	34	%12.78
الدّردشة	59	%22.18
المجموع	266	%100

إنّ الاتّصال شرط أساسي لحدوث التفاعل على موقع الفيسبوك، والذي يعدّ مشاركة تتضمن استجابة الوسائل والرّسائل للاحتياجات الاتصالية والثقافية للفئات الاجتماعية المختلفة (المسلمي، 1988)، ولغرض معرفة لماذا يستخدم أفراد العينة الفيسبوك طرحنا السؤال التّالي عليهم (ماهي المجالات الأكثر استخداما على موقع الفيسبوك؟)، أجاب (22.18%) أنهم يستخدمون الفيسبوك لغرض الدردشة، وقال (13.53%) أنهم يستخدمونه لغرض نشر ومشاركة الصور والفيديو، في حين أنّ تبادل آخر الأخبار الشخصية والإطلاع على دروسي الجامعية تساوت بنسبة (12.78%)، وقال (10.15%) أنهم يستخدمونه لغرض إرسال التهاني وقت الأعياد والمناسبات، وأوضح (9.39%) أنهم يدخلون إلى صفحات الفيسبوك للإطلاع على الموضة والأزياء، تلتها مباشرة نسبة (9.02%) من الذين قالوا أنهم يستخدمونه للإطلاع على المواضيع الدّينية، بينما أشار(5.26%) أن مجالهم الأكثر استخداما في الفيسبوك هو تعلم اللّغات الأجنبية، ليصرّح (4.88%) من إجمالي المبحوثين بأنهم يدخلون إلى الفيسبوك بغرض التعرف على العادات والتقاليد.

لقد أثبتت النتائج المتوصل إليها أن غاية أفراد المجتمع في الولوج إلى موقع الفيسبوك هو في الأساس بغرض الدّردشة والتواصل مع أصدقائهم لما يوفره الموقع من فرص الحوار والتفاهم والتفاعل، وبهذا المعنى يصبح النظر إلى الفيسبوك على أنه نموذج تواصلي جديد، يطرح خلاله الشباب أفكارهم ويتبادلون وجهات نظرهم حول ما يهمهم أو ما يتعرضون له في حياتهم، فالشّباب أكثر ميلا للدّردشة وتمضية الوقت مع أحبائهم، وعن دراسة (الآثار الاجتماعية لإدمان الأنترنت) قام "بلمي" 2001، باكتشاف تأثير العلاقات الشخصية والاتصالية عبر حجرات الدّردشة على توجه الأفراد نحو الأنترنت، حيث طبقت الدراسة على 114 مبحوثا من الطلبة من جامعة (ميتشجان)، وأظهرت الدّراسة وجود أشكال أخرى لعلاقات أفرزتها البيئة الاتصالية الجديدة والإدمان سوف يصبح الشكل المستقبلي لاستخدام الأنترنت وأن النظر إلى متعة الأنترنت لدى المبحوثين محكوم بعوامل اجتماعية أخرى وسيطة (مؤيد، 2016).

وبيّنت النتائج أن لا رغبة لأفراد العينة في معرفة وتعلم اللّغات الأجنبية التي من شأنها أن تعزز ثقافتهم واندماجهم في مجتمع المعلومات، إلا أننا لمسنا نسبة لا بأس بها ممن يرتادون الفيسبوك ويفضلون الاطلاع على المواضيع الدّينية، غير أنه إجمالا يلاحظ ضعف في الاطلاع على مقومات الهوية والقيم الموروثة، وهذا ما أرجعه الكاتب "لويس باريشي" بقوله (تقوم وسائل الإعلام بإلغاء الفردانية وتوحد كل شيء، عبر قيامها بجعل الأفراد يستقبلون نفس المضمون والمعرفة ونفس القيم والأنماط الثقافية وهو ما يهدد بشكل مباشر القيم الثقافية المحلية الخاصة بهم) (كافي، 2017).

المحور الثاني: توظيف الشباب الجامعي للغة العربية في الفيسبوك

الجدول 08: يبرز مفهوم اللغة عند المبحوثين.

	التكرار	النسبة المئوية
وسيلة اتصال وتعبير	55	%45.83
وسيلة حوار ثقافي	19	%15.83
تعبّر عن شخصية الفرد	19	%15.83
ضرورية للتعارف	27	%22.5
المجموع	120	%100

تعتبر اللّغة أهم عنصر في بناء الرّسالة الاتصالية، فلقد وفّر الفيسبوك طرق التفاعل اللّفظي وحتى الرموز والصور التي يتداولها مستخدموا الموقع هي من وسائل اللغة، ولإدراك مفهوم اللّغة لدى أفراد العينة وجّهنا إليهم خيارات متعددة توضّح تصوّراتهم لمفهوم اللّغة بهذه الصيغة (في رأيك هل تعتبر اللغة؟)، أوضحت النتائج أن (45.83%) يدركون أنّ اللغة وسيلة اتصال وتعبير، واعتبر (22.5%) أن اللّغة هي وسيلة ضرورية للتعارف، بينما تساوت اختيارات المبحوثين في اعتبار اللّغة وسيلة حوار ثقافي وكذلك بمن قال أنها تعبّر عن شخصية الفرد حيث أدلى بهذا (15.83%) مبحوثا في كلا من الخيارين.

تبيّن النتائج أن نسبة كبيرة من المبحوثين تتفق على أن اللّغة هي وسيلة اتصال وتعبير، فالمستخدمون يسعون من خلال توظيف كافة الدّلالات اللّغوية إلى بناء جسر اتصال مع غيرهم، ولعلّ الشّباب لم يخرجوا في مفهومهم للّغة عن المدلول الحقيقي لها عمّن وجد في المؤلفات، إذ يتفق الشباب مع ما جاء في التعريفات الموجودة في العلوم الاجتماعية إذ تعرّف اللغة بأنها: (عبارة عن مجموعة من الرموز تعارف عليها الناطقون بها على دلالة ومعنى كل رمز منها ويستعملونها في التفاهم بينهم، ومن اللّغات التي يستعملها الإنسان في التفاهم، اللّمس والنّظر والصمت والإشارة وتعبيرات الوجه وغير ذلك، فأي منهج منظم ثابت يعبّر به الإنسان عن فكرة تجول في خاطره، وإحساس يحسه في صدره هو لغة قائمة بذاتها، وتستخدم لنقل رسالة من المصدر إلى المستقبل، واستعمال اللغة كوسيلة اتصال فعالة ومؤثرة تساعدنا على تحقيق أهدافنا، وتجعل اتصالنا بالآخرين أكثر نجاحا) (حجاب، 2010) ويستخدم الشباب اللغة في الحوار والدردشة والنقاشات حول المواضيع ذات البعد الإنساني والثقافي وكذلك يستخدمونها للتعبير عن مشاعرهم اتجاه من يحبون، فهي ترسم ملامح شخوصهم من طريقة الكلام والكلمات ولأغراض التواصل الإنساني عموما.

الجدول 09: يبيّن تفضيل أفراد العينة الكتابة باللّغة العربية الفصحى.

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	39	%39
لا	61	%61
المجموع	100	%100

إنّ اللغة هي أحد مقومات الهوية العربية، والمجتمع الافتراضي محكوم بلغة معينة يتبناها في الاتصال، ولمعرفة اللغة التي يستخدمها أفراد العينة طرحنا السؤال (عند تواصلك مع أصدقائك في الفيسبوك هل تفضّل الكتابة باللغة العربية؟)، أوضح (61%) أنهم لا يفضلون الكتابة باللغة العربية إطلاقا عند تواصلهم مع مجتمع الفيسبوك بينما أقرّ (39%) من العينة البحثية بأنهم يفضّلون الكتابة باللّغة العربية الفصيحة.

يتبين من النتائج أن تفضيلات المبحوثين بشأن اللّغة المستخدمة في الفيسبوك أن غالبيتهم لا يتواصلون باللغة العربية وهذا راجع إلى أن اللغة العربية قد تأثرت بمختلف المراحل التي واكبت التطور التكنولوجي، كما نلاحظ من خلال تعليلات الشباب أن بعض الأجهزة ليست بها ميزة الكتابة باللّغة العربية أو أنهم يفضلوّن الكتابة بلغة أخرى كالفرنسية أو الإنجليزية، فطغيان لغة أخرى على اللغة الأم يؤدي إلى انكسار البنية القيمية للغة، وخروجها من النظام الثقافي والتعليمي والقيمي الكامن في المجتمع، وهو ما يعتبر سمة سلبية قيميا، لذا فإن استخدام اللّغة العربية هي قضية جوهرية وأساسية في تواصل الطلبة، كذلك فإن التواصل الذي ينشدونه يجب أن يرقى إلى مستوى تطلعاتهم وآرائهم وأفكارهم ولا يتأتى ذلك إلا بلغة مشبعة بالمعاني والقيم.

الجدول 10 : يبيّن استعمال اللّهجة العاميّة لدى المبحوثين في الفيسبوك

	التكرار	النسبة المئويّة
نعم	83	%83
لا	17	%17
المجموع	100	%100

تعتبر العاميّة موروثا ثقافيا يعبّر عن دلالات تاريخية وحضارية مرموقة، لاحتواءه على مفردات ومصطلحات انطوت على مخزون عميق وذهنية ضاربة في الأصالة، ولمعرفة هل تتكشل حوارات الطّلبة على الفسبوك من اللّهجة العامية طرحنا عليهم السؤال: (هل تستخدم لهجتك العامية في تواصلك مع أصدقائك؟) قال (83%) أنهم يستخدمونها في نقاشاتهم وتواصلهم على الفيسبوك، بينما أقرّ (17%) أنّهم لا يستخدمونها على المنصة.

يتبيّن من خلال الجدول أن أغلب الطلبة الجامعيين يستخدمون اللّهجة العامية خلال تواصلهم وتفاعلهم على منصة الفيسبوك، وهو ما يحيلنا إلى حقيقة حضور هذا النّوع من اللّغة التي هي في الأصل مفككة بفعل الاستدمار الثقافي، لكن الناس ألفوها وتعارفوا واصطلحوا عليها، فلقد كانت اللهجة العامية طوال عقود من الزمن العمود الفقري والتراث الروحي والديني للذاكرة الوطنية، وما يشدّ انتباهنا أن وسائل التواصل الاجتماعي أكثر استعمالا للغة العامية، وهذا راجع إلى سهولة وبساطة مفرداتها وشيوعها بين الشباب الجامعي، استخداما ونقاشا وتفاعلا، وهي طبيعة اجتماعية عامة وشائعة بيننا وبواسطتها نستطيع أن نتكلم،

والواقع خير دليل فأغلب الصفحات تكتب وتنشر باللّهجة العامية ويتم التعليق عليها بنفس اللّغة المستخدمة.

لكن رغم أن اللّهجة العامّية تعبّر عن مكنون الهويّة الوطنية والثقافية، غير أن توظيفها كلغة خطاب وحوار ونقاش وتفاعل يفرغ اللغة العربية الفصيحة من محتواها، وبذلك تفعل وسائل التواصل الاجتماعي فعلتها فتهجّن اللّغة وتدجن المجتمع و تمسخ الهويّة، وتكرّس التبعية نتيجة تناقص استخدام اللغة العربية الفصيحة في منصات الفيسبوك، ومن تم يتعطّل دور اللغة وتزيد الفوضى اللّغوية وبالتالي تخرج اللّغة عن قيمتها وجوهرها كناقل للقيم والحضارة والعلم والمعرفة. وبذلك أوضح الدكتور عزي عبد الرحمن: أن الأصل في اللّغة احتواء القيمة ونقلها، (فاللّغة وعاء يحوي أسمى ما يمكن أن يتعلق به الفرد من معان)، وبعتبر "عزي" أنّ (إدخال أو استحداث ألفاظ وتعابير إيجابا أو سلبا على اللّغة الأم هو من قبيل العنف اللساني"ظاهرة دخيلة نسبيا" على اللغة وإن أصبحت طرفا في اللغة، ونقصد من ذلك كثرة استخدام الألفاظ المنبوذة في اللغة أو استحداث أخرى عن طريق الكلام أو الدارجة أو المحكية) (عزّي، الإعلام وتفكك البنيات القيمية في المنطقة العربية، 2009).

الجدول 11: يبين شكل اللغة المستعملة لدى المبحوثين في الفيسبوك.

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	87	%87
لا	02	%02
أحيانا	11	%11
المجموع	100	%100

بهدف معرفة نوع اللّغة التي يكتب بها أفراد العينة البحثية على موقع الفيسبوك تم طرح السؤال (هل تستخدم الرموز والأرقام مع الحروف في التواصل مع الأصدقاء؟)، أوضح (87%) وهي النسبة الأكبر من إجمالي العينة أنهم يستخدمون الرموز والأرقام مع الحروف في الكتابة، وقال (11%) أنهم يستخدمونها أحيانا، وبيّن (2%) أنهم لا يكتبون بها.

عند تأملنا في النتائج نلاحظ أنّه بالرغم من تباين النّسب إلا أن الطلبة قد قرروا الفصل في إجاباتهم حول اللّغة المستخدمة في التواصل، إذ يؤكدون أنهم يستخدمون الرموز والأرقام مع الحروف في التخاطب والتواصل مع مجتمع الفيسبوك، وهو ما يبرز حضور وهيمنة هذه اللغة في ثقافة الشباب، وعبّر المبحوثون أن الكتابة باللغة المختلطة لا يختص فقط باللغة العربية بل يستهدف أيضا لغة أجنبية، واستعمال الدارجة العربية في الحوار هو أيضا من ضمن ما يستخدمه الشباب الجامعي في الدردشة والتواصل، كما أن قضاء وقت أكبر في الدردشة بهذه اللّغة المبتكرة في المحادثات الإلكترونية يؤثر سلبا على اللغة الأصلية الأم فيؤدي إلى تهميشها، وهو ما يضعها في موقف حرج ويقلّص من إمكانية التعبير وبالتالي إلى تنميط قيمتها الثقافية، وقد حذرت دراسة مصرية من ظهور هذه اللّغة التي تهدد مصير اللغة العربية في الحياة اليومية لهؤلاء الشباب وتلقي بضلال سلبية على ثقافة وسلوك الشباب العربي بشكل عام واعتبرت الدّراسة التي أعدّها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة أن اختيار الشباب ثقافة ولغة خاصة بهم هو تمرد على النظام الاجتماعي لذلك ابتدعوا لونا جديدا من الثقافة لا يستطيع أحد فكّ رموزها وركّزت الدّراسة على شريحة عشوائية من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 35 عاما، ورصدت وجود تأثيرات للأنترنت على مفردات اللّغة المتداولة بين الشّباب على مواقع الأنترنت والمدوّنات وغرف المحادثات، وأوضحت أنّ طبيعة الأنترنت باعتبارها وسيلة اتصال سريعة الإيقاع قد واكبتها محاولات لفرض عدد من المفردات السّريعة والمختصرة للتعامل بين الشباب منها مثلا:

استخدام الكلمات المرمّزة والمختصرة بحرف أو حرفين، إضافة إلى ترميز الانفعالات وتكرار حرف معين في كلمة معينة لتحميلها شحنة عاطفية من العيار الثقيل مثل: راااائع-آآآه، وقد تستعمل رموز أرقام مكان أحرف لغة القرآن مثلا: الحاء يرمز لها بالرقم 7 والهمزة بالرقم 2 والعين بالرقم 3، والحمد لله (Hmd)، وغيرها (حمدي، 2012).

وقد أشار الدكتور "علي صلاح محمود" إلى ظهور لغة جديدة بين الشباب من خلال دراسته أن حروف اللغة العربية تحوّلت إلى رموز وأرقام وباتت الحاء "7" والهمزة "2" والعين "3"، وكلمة حوار تكتب "7war" وكلمة سعاد تكتب "so3ad".. إلخ. (سلامي، 2015).

الجدول 12: يبيّن تاريخ بدأ استخدام المبحوثين للغة الرموز والأرقام ومع الحروف.

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	38	%38
لا	62	%62
المجموع	100	%100

لمعرفة متى بدأ المبحوثون في الكتابة باللّغة المختلطة على صفحات وسائل التواصل الاجتماعي تم طرح السؤال: (أنت تستخدم لغة الرموز والأرقام مع الحروف قبل أن تصبح عضوا في الفيسبوك؟)، جاءت نسبة إجابة المبحوثين بـ (62%) لمن قالوا أنهم لم يكونوا يستخدمون لغة الرموز والأرقام مع الحروف قبل أن يصبحوا أعضاء في الفيسبوك، بينما نجد أن (38%)مبحوثا كانوا يكتبون بتلك اللغة قبل عضويتهم في الفيسبوك.

وتكملة لما جاء في السؤال السابق يتبين من النتائج أن أغلبية المبحوثين بدأوا يستخدمون لغة الرموز والأرقام مع الحروف مع انضمامهم إلى مجتمع الفيسبوك، ويمكن تفسير هذا بالتقارب الثّقافي بين الشباب وفرض نمط الكتابة من قبل الشباب، ويمكن أن نعللّ ذلك أن هذا الجيل الجديد يفتقر إلى مهارات المحادثة لأنه غالباً طغى عليه الزّمن الرّقمي، وهو ما أدى بدوره إلى إفراغ اللّغة من محتواها وإطارها الجمالي السليم، وهو ما يسمّيه بعض الباحثين بالإعتداءات التّقنية على اللّغة والهوية، كما يشكّل تدهور اللغة العربية في بعض الدول العربية مشكلة تؤدي إلى زيادة انجذاب المستخدمين إلى تعلّم اللغات الأجنبية، ونشير كذلك إلى أن من سلبيات المحادثات الرقمية هو ضعف اللّغة، ويرتبط ذلك بكثافة التّعرّض والاستخدام اليومي وهو ما يؤكد فرض نظرية الإستخدامات والإشباعات في عنصر التعرض لوسائل الإعلام، إذ أشار "سيفن وندال" إلى أن الإستخدام يمكن وصفه في إطار كميّة المحتوى المستخدم، نوع المحتوى، العلاقة مع وسيلة الإعلام، طريقة الاستخدام، وعلى سبيل المثال تحديد ما إذا كان الاستخدام أوليا أو ثانويا، و يرتبط التعرض بالسمات الثقافية العامة التي تحكم خصائص الظروف النفسية والتي تحكم عملية التعرض لوسائل الاتصال، نمط التفاعل والاتصال الجماعي السائد في المجتمع وكذلك مدى توفر مصادر أخرى للمعلومات كلها عوامل تؤثر في عملية التعرّض (بوضياف، 2010).

الجدول 13: يبين سبب ميل أفراد العينة للغة الرموز والأرقام مع الحروف.

	التكرار	النسبة المئوية
يفهمها الأصدقاء	42	%28.76
سهلة	31	%21.23
جديدة	05	%3.42
مختصرة	56	%38.35
عصرية	12	%8.21
المجموع	146	%100

يسعى المستخدمون في الفيسبوك إلى استعمال اللّغة المختلطة في الكتابة كنوع من الخصوصية التي أصبحت تشكل ثقافتهم وتعبر عن هويتهم، وتعدّ الكتابة المختلطة طرفا في بناء اللغة لدى الشباب، ولمعرفة سبب ذلك طرحنا عدة بدائل لكي تجيب عن السؤال التالي (أنت تستخدم الرموز والأرقام مع الحروف في التواصل لأنها؟).

لقد أوعز(56) مبحوثا سبب استخدامه لتلك اللّغة بأنها لغة مختصرة ونسبتهم (38.35%)، بينما اعتبر (28.76%) أنها لغة مفهومة بين الأصدقاء، وقال (21.23%) أنها لغة سهلة، في حين أوضح (8.21%) أنهم يميلون إلى استخدامها لأنها لغة العصر، وأشار (3.42%) فقط من العينة أنها لغة جديدة.

تؤكد النتائج أن الشباب الجامعي قد يفضل طريقة الكتابة باللّغة المختلطة كونها لغة مختصرة، فاستخدام الشباب للغة أخرى تعارفوا عليها وفهموها عبر التفاعل التقني يلعب دورا سلبيا في اللّغة الغنية في محيطها بالمعاني والصور والعبارات ما يبعدها عن القيمة، ويعبّر بدوره عن مستوى الأداء اللّغوي الضعيف في موقع الفيسبوك ويكشف الكثير من المؤشرات لا يسعنا لذكرها هنا، ما يشكل خطورة على اللغة وحيويتها ومن تدني المحتوى الرقمي العربي على الأنترنت بشكل عام، وهذا ما أكده "محمد العربي ولد خليفة" من أن المحتوى العربي على الأنترنت لا يمثل سوى 1% مما ينتجه العالم، وفي وجهة مقابلة نجد أن أكثر من 50% من سكان الوطن العربي لا يتقنون اللّغة العربية بشكل جيد ربما بسبب فشل لغوي ينافي وضع مناهج تربوية للغة عربية حديثة تتجاوز كل الإشكاليات التي تحول دون الاندماج التام للغة العربية بالعصر الرقمي (العربي، 2007).

وتتقاطع هذه النتائج مع دراسة "سوهيلة فلة بوعزّة"، حيث توصّلت إلى أن لجوء الطّلبة إلى لغة الدّردشة، يعود إلى رغبة في الاقتصاد في الجهد والوقت، وذلك من أجل سرعة الاتصال والتفاعل، إلى جانب الهروب من القواعد اللّغوية النحوية إذ يجدون سهولة في هذه اللغة مقارنة بالكتابة التقليدية على اختلافها وخاصة الأجنبية. (بوعزة، 2012-2013).

المحور الثالث: يتعلق بالكشف عن تأثيرات الفيسبوك عللى قيمة اللّغة.

الجدول 14 : يبين قيمة التواصل اللّغوي عبر الفيسبوك.

	التكرار	النسبة المئوية
يجعلني أكتسب لغة جديدة مختلفة	27	%26.47
يستعمل لغة أفهمها	22	%21.56
يمنحني حرية التحدث والتخاطب بلغة أحبها	53	%51.96
المجموع	102	%100

واحدة من مزايا التّواصل في الفيسبوك هو رضا المستخدم عن اللّغة التي يعبّر بها ويوصل بها أفكاره، وبهدف الكشف عن دلالات ذلك طرحنا عدة بدائل للإجابة عن هذا السؤال (أنت تفضل التواصل عبر الفيسبوك لأنه؟). أظهر(51.96%) أن الفيسبوك يمنحهم حرية التخاطب والتحدث باللّغة التي يحبونها، ويفضل (26.47%) التواصل في الفيسبوك لأن ذلك يجعله يكتسب لغة جديدة مختلفة، بينما أقرّ (21.56%) أنه يساعده على استخدام اللغة التي يفهمها.

لقد أكّد أغلب المبحوثين في عبارة يمنحني الفيسبوك حرية التحدث والتخاطب بلغة أحبها على ما تتيحه هذه اللّغة المختلطة للشباب من فرص التّعارف وسهولة الدّردشة وميلهم الشديد إليها، وهو ما يؤكد اعتقادنا بأن الشباب الجامعي لديه من المؤهلات والقدرات ما جعله يميّز بين كافة مركّبات الصراع اللّغوي، وأنهم يمثلون قوة فكرية متميزة لها طاقات بنّاءة في المجتمع، وهو مختارون الوسيلة الأنسب في التعبير، فهذه الوسيلة الاتصالية ساعدتهم على خلق جسور التواصل المرن والسلس بينهم، إضافة إلى ما تحتويه هذه اللّغة من سهولة في التعبير وإمكانيّة فهمها دون عناء لأنها أصبحت ثقافة متفقا عليها من قبل أغلبيّة ساحقة من مستخدمي الفيسبوك وبالتالي جزءا من الثّقافة الرّقمي، تعارف عليها الشباب ما يؤدي إلى انحسار قيمة اللّغة وتحييدها وإفراغها من محتواها الثقافي، وهذا ما يؤكد عليها "عزي عبد الرحمن" بقوله (أنه يترتب على ذلك تراجع اللّغة كغارس ومحرّك للقيمة، وتصبح اللغة مجرد وسيلة كلام فقط فينكمش المتكلم من شحّ ما يتفوّه به، ويصاب المتلقي بخيبة الأمل من ضحالة ما يتعرّض له، فاللّغة بقيمتها الممثّلة لثقافة أو حضارة متميّزة، متى تراجعت أو تلاشت القيمة لم تعد اللّغة أداة ثقافة أو حضارة وإنما أصواتا لتحقيق بعض المنافع ليس إلا، فكلما ارتقت القيمة قيميا ارتقى المجتمع ثقافيا وحضاريا) (عزّي، الإعلام وتفكك البنيات القيمية في المنطقة العربية، 2009).

الجدول 15: يوضح وعي الطلبة بأهمية وقيمة حضور اللّغة العربية في نقاشاتهم

	نعم		لا		أحيانا	
	ت	%	ت	%	ت	%
هل يدرك الطلبة أهميّة استخدام اللغة العربية أثناء الكتابة على الفيسبوك	66	%66	13	%13	21	%21
هل يعتبر الطلبة اللّغة الأم لغة ضرورية للتواصل فيما بينهم على الفيسبوك	27	%27	41	%41	32	%32
هل يعتقد الطّلبة أن اللّغة العربية الفصحى مناسبة للتواصل على الفيسبوك	19	19%	47	%47	34	%34
هل أخذت اللّغة المختلطة مكانة اللّغة الأم في كتابات الطلبة على الفيسبوك	63	%63	24	%24	13	%13

1- أوضحت النتائج من خلال العبارة 01 **هل يدرك الطلبة أهميّة استخدام اللغة العربية؟**، أجاب أغلب الطلبة وبنسبة (66%) بـ"نعم"، بينما أجاب (13%) منهم بـ "لا"، وأجاب (21%) أحيانا.

يواصل الطلبة تأكيدهم لما سبق من خلال توظيفهم للغة العربية في الفيسبوك، رغم أنهم واعون ومتيقظون لرمزية اللغة وخصوصيتها، فالطلبة الذين يتواصلون باللغة العربية يدركون أهميتها وهو ما توضّحه إجاباتهم لكنهم لا يكتبون بها، و الملاحظ أن الذين قالو بأحيانا هم متخبطون في قناعاتهم الفكرية، أو منغمسون في التّيار الثقافي العالمي الهادف إلى طمس الهوّية اللّغوية.

2- من خلال العبارة 02 **هل يعتبر الطلبة اللّغة الأم لغة ضرورية للتواصل فيما بينهم على الفيسبوك؟** أجاب أغلبة الطلبة بـ "لا" بنسبة (41%) ، وأجاب (32%) بـ "أحيانا"، بينما أجاب (27%) بـ"نعم".

رغم الإجابات المتقاربة يواصل الشباب تأكيدهم للنتائج السابقة، حيث أن حضور اللّغة العربية لا يمثّل لديهم أهميّة في الحوار والنقاش، كما أن غيابها في النقاش لا يشكل عائقا في ايصال رسائلهم اتجاه بعضهم، فالمهم هو إيصال مضمون الفكرة كيفما كانت الوسيلة، وقد يفرض المستخدم لغة معينة وطريقة مختلطة وبالتالي فإن هويةّ المتصل هي التي يحدد نمط الكتابة.

3- من خلال العبارة 03 **هل يعتقد الطّلبة أن اللّغة العربية الفصحى مناسبة للتواصل على الفيسبوك؟**، أجاب أغلب الطلبة بنسبة (47%) بـ"لا"، و (34%) بـ "أحيانا" و أجاب (19%) بـ "نعم".

هنا يقدّم الطلبة مسألة أخرى معقدة لديهم نتيجة تقارب النسب، فالطلبة يفرقون بين استخدام اللّغة وبين تعاملات سطحية لا حاجة لهم في استخدام اللّغة الفصيحة التي قد تبدو مناسبة للبعض وغير مفهومة للمتلقي فحضور العولمة الثقافية بارز في إجاباتهم التي لا تبرز أي قيمة و دور معزّز للغة العربية، فهم مرتبكون وغير واقعيين، ذلك أن مسالة تعاطي الشباب مع صفحات الفيسبوك يغلب عليه طابع الصورة والصوت، فكثيرا ما نجد سقوط النخبة الثقافية التقليدية في هيمنة الصورة التي ظلت تخدم ثقافة فحولية جديدة تملك من القوة والسحرية ما يخل بتوازن مضمون اللغة نتيجة طغيان الصورة والسمع على ثقافة المحادثة والمشافهة.

4- من خلال العبارة 04 **هل أخذت اللّغة المختلطة مكانة اللّغة الأم في كتابات الطلبة على الفيسبوك؟** أجاب (63%) بـ "نعم" بينما أجاب (24%)، وأجاب (13%) بـ "لا."

تضعنا إجابات الطلبة أمام تحدّي صعب، لأن حضور هذه اللغة بشكل مهيمن في التعاملات الخطابات يؤثر بالسلب الشديد على هويتنا اللغوية، إنها مسألة شديدة الحساسية ما ذا حلّ بلغتنا العربية، وقد يكون المبرّر هو تعقيد بعض المفردات والمصطلحات ما يعيق فهم الرسالة، لكن نقول كيف يكون توظيف لغة حديثة مختلطة بحروف أجنبية وأرقام مفهومة وسهلة الوضوح أكثر من لغتنا الأم، ليست المسألة هكذا إذاً؟!، بل هو تيار جارف يستهدف هذه اللغة لاستئصالها من العمق، إذ هي مسألة إجبار بالنظر إلى الظروف العالمية وهيمنة الامبريالية الثقافية على المحتوى العربي، وهذا فعلا ما يمارسه التيار الفرونكوفوني العالمي على اللغة العربية.

لقد برهن الشباب الجامعي عن ضعف وتهاون كبيرين، بالرغم من انتمائه إلى التخصص الأدبي الذي يلزمه استخدام وتوظيف اللّغة الرّاقية التي يجب أن تعبّر عن قيمه وثقافته ومستواه العملي، وفي هذا الصدد يؤكد "عزي عبد الرحمن" أن (ظاهرة العنف اللساني والإعلامي جزء من الواقع المعاش في المنطقة العربية حديثا، ويمكن أن يلاحظ ذلك في تدنّي نوعية الخطاب اليومي الذي ينتجه الأفراد والجماعات،...ويترتب على ذلك أن تتراجع اللغة كغارس ومحرك للقيمة، وتصبح القيمة مجرّد وسيلة كلام فينكمش المتكلم من شحّ ما يتفوّه به ويصاب المتلقي بخيبة امل من ضحالة ما يتعرّض له ن كان في الاتصال الذاتي أو وسائل الإعلام، فاللّغة بقيمتها الممثلة لثقافة أو حضارة متميّزة، ومتى تراجعت أو تلاشت القيمة، لم تعد اللغة أداة أو ثقافة أو

حضارة وإنما أصوات لتحقيق بعض المنافس ليس إلا. (عزّي، الإعلام وتفكك البنيات القيمية في المنطقة العربية، 2009).

الجدول 16: يبيّن قناعات الطلبة اتجاه دور اللّغة في تفاعلاتهم على منصة الفيسبوك

	نعم		لا		غالبا	
	ت	%	ت	%		%
هل يعتقد الطلبة أن اللغة المختلطة أضعفت من قدرتهم على التخاطب في الواقع	36	36%	45	45%	19	%19
هل يؤمن الطّلبة بخطر زوال اللّغة العربية في حواراتهم على الفيسبوك	38	%38	51	%51	11	%11
هل تعوّد الطلبة على استخدام اللّغة المختطلة او اللّغة العامية جعلهم عاجزين عن توظيف اللغة العربية الفصيحة في الدراسة الجامعية	26	%26	51	%51	23	%23
هل استخدام الطلبة اللّغة العربية الفصحى في الفيسبوك يثير سخرية مجتمع الفيسبوك	37	%37	21	%21	42	%42

1- من خلال العبارة 01 **هل يعتقد الطلبة أن اللغة المختلطة أضعفت من قدرتهم على التخاطب في الواقع؟** نجد أن (45%) أجابوا بـ"لا" ، و (36%) من الطلبة اجابوا بـ "نعم"، و (19%) من أجابوا غالبا في خضمّ الصراع الفكري الذي يعانيه الطلبةمن تمدّد موجات العولمة والتيارات المناهضة للغة العربية يواصل الشّباب تعبيرهم الذي يكشف عن سمة تواصلية في جوهراها مخالطة اللسان البشري للتفاهم والتخاطب وتبادل الأفكار يغلب عليها المحادثات الشفهية، فهي سبيلهم إلى نقل المشاعر والأحاسيس والأذواق من جهة، ومن جهة أخرى تكشف عن مذاهبهم ووسائل التأثير فيهم، فهؤلاء الشباب نزعوا إلى خلق دائرة لغوية مغلقة للتواصل فيما بينهم، الأمر الذي قد يعيق من هم أكبر سنا أن يتواصلوا معهم، مشافهة أو مكاتبة، ذلك أنهم تعارفوا على استخدام مفردات وتراكيب صعبة عبر صفحات الفيسبوك ومن ثمّة نقلوها في محادثاتهم الشفهية فكان من الصعب فهمهم أو التفاهم معهم.

2- من خلال العبارة 02 **هل يؤمن الطّلبة بخطر زوال اللّغة العربية في حواراتهم على الفيسبوك؟** ، أجاب (51%) بـ "لا" ، وأجاب (38%) بـ"نعم"في حين جاءت إجابات الطلبة عن "غالبا" بـ (11%).

لقد برهن أفراد العينة مرة أخرى عن القمع الفكري الذي يعانيه، فهو يمارس عنف اللغة دونما مبالاة بتهديد فاضح للهوية العربية، وربما هذا ناتج عن إيمانهم بقوة وحصانة اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم التي لن تزول، فالاختراق الثقافي مسّ ركائز عروبيتنا وهدّد البنية القيمية للغة الخطاب والتفاهم، فلقد شعر الشباب الجامعي على جانب آخر أن هناك خطرا حقيقيا يترصد اللغة، بل هي حرب على الهوية العربية الجامعة، ذلك أن تحويل اللغة العربية من لغة خطاب وعلم وتفاهم إلى تشكيل من رموز وحروف أرقام هو بالفعل انتهاك لخصوصية الهويّة العربية الإسلامية، فالطلبة الجامعيون يشكلون سلطة معيارية تحكم العالم الرمزي، ذلك أنهم أصبحوا منتجي المعنى والمفهوم عرفا وعادة.

3- من خلال العبارة 03: **هل تعوّدُ الطلبة على استخدام اللّغة المختلطة او اللّغة العامية جعلهم عاجزين عن توظيف اللغة العربية الفصيحة في الدراسة؟**، نجد أن (51%) أجاب بـ "لا"، بينما نجد (26%) أجابوا بـ "نعم"، وقد عبر (23%) عن قولهم بـ"غالبا".

يفرّق الطلبة بين توظيف اللغة العربية كلغة علمية ولغة خطاب، لكن إفراغ العقل من محتواه الفكري وخلوّه من القاموس اللّغوي هو معضلة العصر، لذلك نلحظ أن الكثير من المناقشات والكتابات لدى الطلبة لا تجد فيها مفردات سليمة البتّة في إجابات الامتحانات مثلا، فالهوس التكنولوجي يمحو كل ما يكتسبه العقل

الذي يدرك بالحواس العالم ما لا يدرك بالتكنولوجيا التي انسحب على قيمة اللغة وجعلتها عاجزة في ناصية الشباب عن التعبير وترجمة خواطرهم وواقعهم، بل حتى نقل أحاسيسهم ومشاعرهم لا نجد لها حسن التفسير والتأويل.

4- من خلال العبارة 04: **هل استخدام الطّلبة اللّغة العربية الفصحى في الفيسبوك يثير سخرية مجتمع الفيسبوك؟**، نجد أن (42%) غالبا ما يتعرضون للسّخرية، بينما أجاب (37%) بـ"نعم "، وأجاب (21%) بـ"لا".

تبيّن النتائج مدى القهر النفسي الذي يمارسه مجتمع الفيسبوك على مستخدمي اللغة العربية، حيث عبر الأغلبية عن خوفهم من التعرض للسخرية إن هم تحدثوا بلغة القرآن الكريم التي تضفي هيبتها وقدسيتها على مستخدميها ومتحدثيها ،ما لم تتعرض للإفساد اللّغوي، فالشباب يقرّون بوجود ما يسمّى عنف الاتصال، الذي يؤدي باللغة إلى الاهتزاز والانكسار وهو سرّ تضاؤلها وانحصارها في الواقع الافتراضي.

وفي دراسة أجراها الدكتور"محمد زكي خضر" عام 2014 بعنوان (اللغة العربية في ميدان التواصل على شبكة الأنترنت والهاتف المحمول)،حيث رصدت الدراسة واقع استخدام الشباب اللغة العربية كتابة وخطا في تقانة المعلومات والاتصالات (الحاسوب والهاتف المحمول) في ميدان التواصل، وقد تناولت عينة تكونت من 8538 نصا موزعة على شبكتي الفيسبوك وتويتر والمواقع الإخبارية والمدونات والتعليقات عليها، وأظهرت الدراسة المشكلات اللغوية التي يتم حصرها في ثلاث مشكلات: مشكلة الثنائية اللّغوية، ومشكلة الإزدواجية اللّغوية، ومشكلة الضعف اللّغوي في مستويات اللّغة الكتابية والمعجمية والصرفية والنحوية والتركيبية، وقد لاحظ الباحث أن مشكلة الثنائية اللغوية لها ارتباط مباشر مع وسائل الاتصال الحديثة (الهاتف المحمول)، وأما مشكلة الازدواجية اللغوية فقد كانت موجودة باستمرار عبر العصور لكن أثر ميدان التواصل في هذا الجانب أنه نقلها من مستوى اللغة المنطوقة إلى مستوى اللغة المكتوبة، ماجعلها ذات خطورة واضحة (خضر و آخرون، 2015) ، وفي دراسة أجراها الدكتور "محمد هاشم" حول (شبكات التواصل الاجتماعي وتأثير استخدامها على اللغة العربية عند الشباب الجزائري) 2013، حيث توصّلت الدراسة إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي موقع الفيسبوك جزء أساسي في صناعة اللغة الشبابية الجديدة، إذ لم تقتصر على أحرف لاتينية أو عربية، ولكن برزت تنوعات في أسلوب عرض الحوار وعدد الكلمات وحرية التناول والبعد النفسي والاجتماعي، الأمر الذي جعل هذه اللّغة تعرف بين مستخدميها بعدة مصطلحات: العربيزية والشبابية والفيسبوكية والفرانكوآراب والشّغابيا وغيرها، كما كشفت دراسة أخرى عن أن المتفحص في الخطاب اللّغوي عبر المواقع الإلكترونية وشبكات التواصل والهاتف النقّال يستشعر بالفعل مدى الخطورة التي تتعرض لها مسيرة اللّغة العربية عبر الأجيال (هاشم، 2015).

الجدول 17: يوضّح التأثير السلبي للفيسبوك على اللّغة العربي

	نعم		لا	
	ت	%	ت	%
يضعف الفيسبوك من العناية باللغة العربية	55	55%	45	%54
يؤدّي الفيسبوك إلى حدوث التغريب اللّغوي	81	%81	19	%19
يؤثر الفيسبوك في مستوى اللغة العربية الفصيحة لديّ بالسلب	63	%63	37	%37
يؤدي الفيسبوك إلى طمس هويّة الحرف العربي	57	%57	43	%43
استخدام الحروف اللاتينية و الرموز في الكتابة يشكّل خطرا على اللغة العربية	76	%76	24	%24
يضعف الفيسبوك الحصيلة اللّغوية لديّ	68	%68	32	%32

يؤدي الفيسبوك إلى إحداث تراكم لغوي لا علاقة له باللغة العربية	71	%71	29	%29
أستخدم اللغة العربية الفصيحة في تواصلي المكتوب مع الآخرين حتى أوظف مكتسباتي اللّغوية مع مجتمع الفيسبوك	08	%08	92	%92
أجد صعوبة في استخدام اللغة العربية الفصيحة في التواصل مع الأصدقاء عبر الفيسبوك	89	89%	11	%11

1- من خلال العبارة01 : **يضعف الفيسبوك من العناية باللغة العربية**،نجد أن (55%) أجابوا بـ"نعم " و(45%) أجابوا بـ"لا"، وهو ما يوضح التأثير السلبي للفيسبوك على الاهتمام والعناية باللغة العربية.

2- من خلال العبارة02: **يؤدّي الفيسبوك إلى حدوث التغريب اللّغوي**، نجد أن (81%) أجابوا بـ "نعم"، و (19%) أجابوا بـ"لا"، ويتين من خلاله مدى إهدار قيمة اللغة العربية في ضل الهجمة الشرسة التي تتعرض لها لغتنا.

3- من خلال العبارة03: **يؤثر الفيسبوك في مستوى اللغة العربية الفصيحة لديّ بالسّلب**، نجد أن (63%) أجابوا بـ "نعم و "(37%) أجابوا بـ"لا"، وهذا يتضح جليا من خلال الأخطاء التي يقع فيها الطلبة رغم أنهم كانوا متفوقين في دروس البلاغة والنحو والتراكيب والصرف وغيرها.

4- من خلال العبارة04: **يؤدي الفيسبوك إلى طمس هويّة الحرف العربي**،نجد (57%) أجابوا بـ "نعم" و(43%) أجابوا بـ "لا"، وهو ما تؤكّده محادثاتهم اليومية، ومنشوراتهم التي تمزج بين الحروف والأرقام وحروف اللّغات الأجنبية الأخرى.

5- من خلال العبارة 05: **استخدام الحروف اللاتينية و الرموز في الكتابة يشكّل خطرا على اللغة العربية، أجاب (**76%)بـ"نعم" و (24%) بـ"لا، إذ يبين استشعار الطلبة بحقيقة خطر يهدّد اللغة العربية.

6- يضعف الفيسبوك الحصيلة اللّغوية لديّ، نجد أن (68%) أجابوا بـ "نعم" و (32%) قالوا "لا"، ما يؤكد مرة أخرى على أن التعود في استخدام الكتابة العامية والمختلطة يفقد الطالب الملكة اللّغوية ويحوّله إلى آلة لا تفكر ولا تعبّر.

7- من خلال العبارة06: **يؤدي الفيسبوك إلى إحداث تراكم لغوي لا علاقة له باللغة العربية** ، نجد أن (71%) أجابوا بـ"نعم" و (29%) أجابوا بـ"لا"، وهو ما يؤكد قناعتنا أن الشباب لا رغبة لهم في تحسين مستواهم ومخزونهم اللغوي العربي، فهم كثيرا ما يتعاملون مع مضامين أجنبية أ و حتى عامية لا تفيد في تزويد الشباب المعنى اللغوي العربي، ولا غرابة إذا وجدنا ألفاظا غريبة أدخلت إلى قاموسهم اليومي، تسيء إلى قيمة اللّغة.

8- من خلال العبارة07: **أستخدم اللغة العربية الفصيحة في تواصلي المكتوب مع الآخرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي حتى أوظف مكتسباتي اللّغوية مع مجتمع الفيسبوك**، أجاب(92%) بـ "لا" ، بينما أجاب (08%) فقط بـ"لا"، تأتي إجابات الشباب لتكشف لنا فضاعة الأمر وما تعانيه اللغة العربية من طمس ممنهج عبر منصات التواصل الاجتماعي.

9- من خلال العبارة08: **أجد صعوبة في استخدام اللغة العربية الفصيحة في التواصل مع الأصدقاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي**، أجاب (89%) بـ"نعم " بينما أجاب (11%) فقط بـ"لا"، وهو ما يؤكد قطعا النتيجة السّابقة ويدل على إهمال صريح مبالغ فيه لاستخدام اللّغة العربية لدى الشباب في منصة الفيسبوك.

إن مردّ هذا الصرّاع الذي يتخبّط فيه طلبة الجامعة خاص قسم اللغة العربية إنما هو في انحصارهم وانكبابهم المتواصل على استخدام وتوظيف وسائل التواصل الاجتماعي دون الوعي بخطورتها، فأصل اللغة العربية هي تقويم الفرد وتهذيب السلوك لما لها من مخزون قيمي، وخلطها بلغة أخرى ينزلها إلى مرتبة الدنيوية

ويدمّرها تركيبتها المفرّدة، ومن الدراسات المهمة والحديثة في هذا الاتجاه نجد دراسة "محمود عبد العاطي مسلم" 2015، التي أشارت أن نسبة من يستخدمون "العربيزي" أو "الفرانكو آراب" بصفة دائمة بلغت 72.02% من عيّنة الدّراسة، بينما بلغت نسبة من يستخدمونها أحيانا 28.08%، في حين أنّ 0.87% يستخدمونها نادرا، كما أثبتت الدراسة أن المبحوثين من الشباب لديهم إدراك يتمثّل في أن استخدامهم لما يسمّى بالعربيزي أو الفرانكو آراب له تأثير سلبي على اللّغة العربية وطلك بنسبة 76.90% من عينة الدراسة، وعن دراسة "محمد رضا أحمد سليمان" 2015، توصلت إلى مجموعة من النتائج المهمّة ذات الارتباط الوثيق بدراستنا أبرزها أن 48.80% من عيّنة الدراسة وافقوا تماما على أن استخدام الحروف اللاّتينية بمواقع التّواصل الاجتماعي يمثّل خطرا على اللّغة العربية، بينما وافقعلى ذلك 23.80%، وأن الذين لم يوافقا على ذلك فكانت نسبتهم 27.50%، وأشارت الدراسة إلى أن 81% من العينة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بشكل فعّال. (هاشم، 2015).

وفي هذا الشأن يشير "عزي "إلى أنّ اللّهجة الجزائرية تعتمد كثيرا على الاستعارة الغوية من عدة ألسن كالأمازيغية واللاتينية والإسبانية والتركية والفرنسية إضافة إلى العربية الفصحى، فقد أخذت اللهجة العربية الجزائرية العديد من الألفاظ الأمازيغية مثل "سقم" (أي أصلح) و (بالاك) أي ربّما، ويكن أن نضيف ‘لى هذا المشهد اللّغوي المتنوع و"المشتّت" بعض الشيء تعايش اللهجة العربية الجزائرية مع اللهجات الأمازيغية المتعدّدة المشتقّة من اللّسان الأمازيغي كالقبائلية والشّاويّة و"تاشلحيت" و "تامزابت" و"تماحاك" وغيرها، إن هذا التنوّع في اللهجة والاستعارة يحدث بعض "الاهتزاز" في البنية القيمية، كما أنه ومع انكسار قواعد النّحو وتزايد الاستعارات تضعف من إمكانية اللّغة في التعبير عن القيمة ونقلها إلى الآخرين) (عزّي، الإعلام وتفكك البنيات القيمية في المنطقة العربية، 2009)

جدول 18: يوضح اقتراحات الطلبة لتعزيز استخدام اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي:

	التكرار	النسبة المئوية
الاستعمال المكثّف للغة العربية	36	%36
التوعية بأهميتها في التواصل الإنساني	11	%11
تكثيف الطلب على استعمالها	22	%22
تعديل اعدادات الهاتف وحساب الفيسبوك باللّغة العربية	13	%13
انشاء مجموعات فيسبوكية للحديث والتخاطب باللغة العربية	18	%18

من خلال الجدول يتضح أن الشباب وبنسب متقاربة لم يفصلوا بعد في نيّتهم اتجاه استخدام اللغة العربية على منصة الفيسبوك، فقد قال(36%) أنهم ينوون استعمال اللّغة بشكل مكثّف في الفيسبوك، وأشار (22%) أنهم سوف يجبرون متحديثهم على استعمالها، بينما أكد (18%) أنهم بصدد انشاء صفحات فيسبوكية لترقية استخدام اللغة ، وأوضح (13%) أنهم بصدد إجراء تعديل على خصائص الهاتف فيما يتعلق بإعدادات اللّغة وقال(11%) أنهم يجب القيام بتوعية اتجاه أهمية اللغة في التواصل الإنساني.

لقد بيّنت النتائج مدى زغبة الطلبة أصحاب تخصص اللغة العربية في تعزيز مكانة اللغة العربية في حياتهم مستشعرين قيمتها ووظائفها في التواصل الذي لا غنى عنه، فاللغة تقرب المسافات وتنقل الثقافات وتعزّز

الهويّة وتعمل على تماسك الأفراد في الوطن الواحد وسوف تكون التكنولوجيا المفصل الرئيس الذي نقيس به صلابة وصمود اللغة العربية في وجه الحرب الهويّاتية الضّاربة في العالم منذ مئات السنين.

الجدول 19: يبين نية المبحوثين تغيير طريقة كتابتهم.

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	25	%25
لا	26	%26
ربما	49	%49
المجموع	100	%100

بهدف معرفة نيّة أفراد العيّنة بالتخلي أو الإستمرار في الكتابة باللّغة المختلطة، طرح السؤال (هل تنوي مستقبلا أن تكتب بلغة خالية من الرموز والأرقام؟)، أجاب (49%) أنهم ربما يكتبون بلغة خالية من الرموز والأرقام و أوضح(26%) عدم نيتهم في التخلي عن الكتابة بهذه اللغة المختلطة، بينما ينوي (25%) التخلي عن هذه اللغة.

يتبين من النتائج أن بعض الطلبة لم يبدوا قرارا أكيدا للفصل في إجاباتهم، هذا لأن التباين واضح في نوع اللّغة التي سيكتبون بها من خلال الإستفادة من إجاباتهم السابقة، إذ أن أغلبية الشّباب متردّدون في تغيير اللغة التي يستخدمونها في التواصل وليس لديهم نيّة صريحة أو قناعة في الكتابة أو التخلي عن لغتهم الأصلية، وهو مؤشر دقيق عن المواضيع التي يحدّدها الطلبة للنقاش فهي التي تفرض نمط لغوي معين، وكذلك يمكن تفسير ذلك بالتعوّد على استعمال تلك اللغة إذ ليس من الصعب التخلي عنها، فهي غدت جزءا من حواراتهم وتركيبتهم الثقافية والتواصلية عبر الفيسبوك، وهو ما سوف يضرّ باللّغة أشد الضرر، فأكثر ما يضرّ باللغة كما يقول "جورج أورويل" هو عدم الإخلاص، ويمثل التعرض لوسائل الإتصال نسبة متزايدة من النشاط الإتصالي ما يعني زيادة تأثير ما تقدمه هذه الوسائل على الطريقة التي نكتب بها والكلمات التي نستخدمها والمعاني المرتبطة بالرموز اللّغوية الدالة عليها.

خاتمة:

ناقشت هذه الدراسة استخدام الشباب لموقع الفيسبوك وأثره اللغة العربية ، ولمعرفة التأثير كان سؤال الدراسة الرئيس: **ما مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي – الفيسبوك – على استعمال اللّغة العربية لدى الشباب الجامعي؟**

وقد أكدت نتائج الدراسة على :

- أن الشباب الجامعي يستخدم موقع الفيسبوك أكثر من ثلاث سنوات بنسبة 55%، ويستغرق 50% منهم أكثر من أربع ساعات يوميا في استخدامه.
- وأظهرت هذه النتائج أن 81.51% من أفراد العينة يدخلون إلى موقع الفيسبوك من خلال الهاتف المحمول وهو ما يؤكد حرص الشباب الجامعي على استخدام الفيسبوك بشكل دائم.
- كما كشفت النتائج أن 66% من الشباب لديهم أكثر من 250 صديقا، ويفضل 22.18% منهم الدردشة عبر موقع الفيسبوك.

إن هذه النتائج تجيبنا على السؤال الأول عن عادات وأنماط استخدام الشباب الجامعي للفيسبوك، فهي تؤكد وبشدة أن الشباب الجامعي مستخدم كثيف لمواقع التواصل الاجتماعي بحيث يستخدمه منذ مدة طويلة ويستغرق ساعات في تصفح الموقع، فقد أكّدت نظرية الاستخدامات والإشباعات بأن المستخدم عنصر

فعال ونشيط، وهذا يعني أنه جزء هام من استخدام وسائل الاتصال، فهو يلجأ إليها نظرا للحاجة التي يستشعرها في الفيسبوك، وهو ما توصل إليه "سعيد بومعيزة" إذ كشفت دراسته أن أغلب المبحوثين يستعملون الأنترنت 52.5%، وأن الأنترنت كوسيلة تكنولوجية وكوسيلة إعلامية وعلى خلاف الوسائل الإعلامية الأخرى تبقى من اهتمامات الشباب والأطفال، وخاصة الطلبة الجامعيين.

وكشفت الدّراسة فيما يتعّلق بمحور اللّغة:

- توصلت نتائج الدراسة إلى أن 45.83% من الشباب الجامعي لديهم ثقافة وإدراك لمفهوم اللغة إذ يؤكدون بأنها وسيلة اتصال وتعبير، وهذا المفهوم يتفق مع التّعاريف التي تناولت اللّغة، أن 61% من الشباب الجامعي لا يفضلون الكتابة باللّغة العربية في تواصلهم عبر الفيسبوك.
- وكشفت النتائج أن (83%) يستعملون اللّهجة العامّية في تواصلهم عبر الفيسبوك، وبّينت الدراسة أن87%من الشباب الجامعي يستخدمون الرموز والأرقام مع الحروف في الكتابة والتواصل عبر الفيسبوك، و أنّ 62% منهم بدأوا يستخدمون اللغة المختلطةفي منذ بداية إنتمائهم وعضويتهم في موقع الفيسبوك.
- وأوضحت النتائج أن 38.35% من الشباب الجامعي يفضلون استعمال اللغة المختلطة لأنها مختصرة ومفهومة بنسبة 28.76%، في حين يرى 51.96% منهم أن تواصلهم عبر الفيسبوك منحهم حرية التخاطب والتحدث باللّغة التي يحبونها.
- وكشفت النّتائج أن أغلب الطّلبة يدركون ويعترفون بأهمّية استخدام اللغة العربية أثناء الكتابة على الفيسبوك بنسبة 66%، لكنّهم يلا يعتبرونها ضرورية للتواصل الاجتماعي عبر المنصة بنسبة 41%، ونسجّل اعترافات الشباب الجامعي بأن اللغة العربية غير مناسبة للتواصل عبر الفيسبوك بنسبة 47% وهذا بسبب أن اللغة المختلطة أخذت مكانة اللغة الأم في كتابات وخطابات الطلبة على منصة الفيسبوك.
- وكشفت الدراسة أن الفيسبوك لا يضعف من قدرة الطلبة على التخاطب في الواقع بنسبة 45% بنسبة متقاربة مع الذين قالوا أن الفيسبوك أضعف من قدرة الطّلبة على التخاطب في الواقع بنسبة 36%، وبيّنت الدراسة أنّ الشباب الجامعي لا يؤمن بفكرة زوال وانحصار اللغة العربية في حواراتهم بنسبة 51%.
- كما زاد الفيسبوك من عجز الطّلبة عن توظيف اللغة العربية الفصيحة في دراستهم الجامعية بنسبة 51% ويعتقد 42% من الشباب أن استعماله للغة العربية الفصحية يثير سخرية مجتمع الفيسبوك.
- وتوصّلت الدراسة إلى أن الفيسبوك أضعف من العناية باللّغة العربية بنسبة 55%، كما زاد من التغريب اللّغوي وبذلك أقرّ 81%من الشباب، كما أثّر الفيسبوك بنسبة 63% في مستوى اللغة العربية الفصيحة، ويقرّ 57%من الشباب الجامعي أن الفيسبوك أدّى إلى طمس هويّة الحرف العربي نتيجة استخدامهم للأرقام والرموز الأخرى، كما توصلت إلى اقتناع 76 % من الشباب في أن استخدام الحروف اللاتينية و الرموز في الكتابة يشكّل خطرا على اللغة العربية،
- كما زاد الفيسبوك من اضعاف الحصيلة اللّغوية لدى الشباب بنسبة 68%، وتبيّن النتائج أن 71% من الطلبة لديهم تراكم لغوي لا علاقة له باللّغة العربية ،كما زاد الفيسبوك بنسبة 91% من عزوف الطلبة الجامعيين عن استخدام اللغة العربية لأجل توظيف المكتسبات اللغوية مع مجتمع الفيسبوك، ذلك أن 89% من الشباب يجدون صعوبة في استخدام اللغة العربية الفصيحة في التواصل مع الأصدقاء عبر الفيسبوك.
- وبشأن اقتراحات الشباب في تعزيز اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي كشفت الدّراسة أن 36 % من الشباب يقترحون الاستعمال المكثّف للغة العربية الفصحى، كما يلحّ 22% على الطلب في استعمالها

أثناء الدردشة مع الأصدقاء، ويقترح 18 % من الطلبة إنشاء مجموعات فيسبوكية لترقية وتعزيز اللغة العربية على المنصة .

- وكشفت الدراسة عن تردّد الشباب الجامعي بنسبة 49% في اعتماد اللغة العربية كلغة خطاب و دردشة في الفيسبوك، وتأتي النسب متقاربة جدا بين من يعزمون على تبنّي اللغة العربية الخالية من الرموز والأرقام كلغة دردشة بنسبة 25%، وبين من لا نية لديهم في تغيير لغة الدردشة بين الأصدقاء وداءت بنسبة 25.%

إن ما أسفرت عنه النتائج يؤكد توقعنا بشأن ما حلّ بقيمة ومكانة اللغة ، من إهدار وإضعاف وتحييد، كون اللغة هي عُدّة الاتصال وركيزة الثقافة، وهي واحدة من أهم أدوات الصراع في الوقت الراهن، فلو سما بها الفرد ارتقت به وإن أهدرها تخلفت الثقافة وانحدرت قيمتها، غير أن الشباب وجب عليهم إدراك كنه هذه المعادلة لأنها ببساطة تركيبة من ثقافتهم وقيمهم الأصلية والحامل للقرآن الكريم في المقام الأول، فقد اعتبرها الدكتور "مصطفى الباهي" (من بين العوامل المساعدة على اكتساب القيم، وذلك باعتبار أن اللغة هي الحامل للقيم التي تسود المجتمع، فهي تسهل عملية التواصل والتبليغ بين أفراد المجتمع) (إبراهيم و نور الدين، 2014) ، وتأتي أهمية اللغة من حيث أنها تعكس شخصية الفرد وثقافة مجتمعه، وأنها تساعد على تعديل الشخصية والثقافة، ذلك أن الاختلال اللغوي يؤدي إلى الاختلال في إدراك وتنظيم الواقع، وتعتبر اللّغة ظاهرة اجتماعية تنعكس عليها، وكذلك من خلالها كل الظواهر التي تسود المجتمع من رفعة وانحطاط ومن تقدم أو تأخر ومن نهوض أو سقوط فإن اللّغة تنهض بنهوض المجتمع وتطوره وتسقط بسقوط المجتمع وتأخره، وما زاد ما من مخاوفنا بشأن لغة الشباب هو ما أكده الدكتور "عزي" فقد اعتبر أن (اهتزاز البنية القيمية مسّ جل اللّغة العربية ولم يعد هناك تأثير إيجابي لها إلا ما قد ندر، وتسعى اللغة إلى أن تنكمش على ذاتها وتحتفظ بخصوصياتها، فتقلّص القيمة هنا جعل اللغة العربية تتشابه مع اللغات الأخرى وتفقد مكانتها المتميزة كلغة قيمية) (عزّي، 2009)، وبالتلي وجب على كل عاقل أن يتمحصّ في الدّور الوظيفي للغة ويقوّي النشأ تربية ومطالعة وتمرّسا، فهي ما يجمعنا كعرب وكمسلمين نقرأ بها القرآن ونتدبّر بها آياته ومعانيه، لقوله تعالى : ((إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ(2))) (يوسف).

الإحالات والمراجع:

أولا: المصادر:

- **القرآن الكريم.**

ثانيا: المراجع:

المؤلفات:

1- ابن جنّي، الخصائص، تج: محمد علي النجار، (مصر، القاهرة: المكتبة العلمية، 1982) صفحة 13.
2- أبي بكر الرّازي، مختار الصّحاح، تج: مصطفى ديب البغا،(الجزائر، عين مليلة: دار الهدى، 1990) صفحة 507.
3- أسعيداني سلامي، 100 سؤال في الإعلام والاتصال، (القبة: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 2015) صفحة 491.
4- إسماعيل محمود حسن، مبادئ ونظريات التأثير (مصر: شارع الهرم، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط1،2003) صفحة 226.
5- الزّيني محمد محمود، سيكولوجية النمو والدّافعية: الأسس والتطبيقات في التربية الرياضية ورعاية الشباب، (مصر: الإسكندرية، دار الكتب الجامعية، 1969)، صفحة 86.
6- الشهري علي فايز، الشبكات الاجتماعية لم تعد للمراهقين، (الرياض: جريدة الرياض، المجلد 14776)، 2008)، صفحة 12.
7- السيد حلاوة محمد؛ عبد العاطي، علي العشماوي رجاء، العلاقات الاجتماعية للشّباب بين دردشة الإنترنت والفيسبوك (مصر: الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، 2011) صفحة 74.
8- العبد الله مي، المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والإتصال: المشروع العربي لتوحيد المصطلحات، (لبنان: بيروت، دار النهضة العربية، ط1، 2014)، صفحة 81.
9- الفارابي عبد اللّطيف وآخرون، معجم علوم التربية، (المغرب: دار الخطابي للطباعة والنشر، المجلد 10، 1994) صفحة 43.
10- الفاتح محمد حمدي، الشباب الجامعي واللغة العربية الفصحى: ورقة مقدمة لمؤتمر واقع اللغة العربية في وسائل الإعلام، (10-11 أفريل، 2012).
11- الفاتح، محمد حمدي، استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديث وإنعكاساتها على قيم الشباب الجامعي، دراسة ماجيستير غير منشورة، (الجزائر: باتنة، جامعة الحاج لخضر، 2009).

12- .المسلمي عبد الله إبراهيم، الصحافة الإقليمية: نشأتها وتطوّرها 1886-1986، (مصر، القاهرة: مطبعة بمس الله، 1988)، صفحة57
13- المغربي محمد كامل، أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، (الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط4، 2007)، صفحة 96.
14- اليونيسكو، التنوع الثقافي واللّغوي في تشجيع المعلومات، تر: علال الإدريسي، (باريس: اليونيسكو.2005)، د.ص.
15- خضر محمد زكي و آخرون، اللغة العربية قي ميدان التواصل على شبكة الأنترنت والهاتف المحمول (الأردن: جامعة البتراء، اللجنة الوطنية الأردنية للنهوض باللغة العربية بلسان عربي مبين، 2015)، د.ص.
16- رشتي جيهان، الأسس العلمية لنظريات الإعلام ، (القاهرة: دار الفكر العربي، ط1، 1978)، صفحة 53.
17- حجاب محمد منير، نظريّات الاتصال (مصر، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2010)، صفحة 200.
18- زكريا شعبان شعبان، اللغة الوظيفية والاتصال (الأردن: عالم الكتاب الحديث، 2001)، صفحة 13.
19- عبد الوهاب إبراهيم، الشباب وقضايا التنمية والتخلف في المجتمع المصري (مصر: القاهرة، دار النهضة العربية 1990)، صفحة 171-172.
20- عزّي عبد الرحمن، الإعلام وتفكك البنيات القيمية في المنطقة العربية: قراءة معرفية في الرواسب الثقافية (بيروت: الدار المتوسطية للنشر ومؤسسة محمد بن راشد آل مكثوم، 2009)، صفحة91.
21- عزّي عبد الرحمن، دراسات في نظرية الاتصال: نحو فكر إعلامي متميّز، (لبنان، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2009)، صفحة 106.
22- عصام مروى صلاح، الإعلام الإلكتروني:الأسس والآفاق، (الأردن، عمان: دار الإعصار العلمي للنشر والتّوزيع، المجلد، 2015)، صفحة 246.
23- فرديناند دي سوسير، علم اللّغة العام، تر: يونيل عزيز، (العراق: دار آفاق عربية للصحافة والنشر، 1985)، صفحة 38.
24- كافي مصطفى يوسف، الاعلام المعاصر وتحدّيات العولمة، (الجزائر، قسنطينة: ألفا دوك للوثائق، ط1، 2017)، صفحة 189.
25- محمود خالد وليد، شبكات التّواصل الاجتماعي وديناميكية التّغيير في العالم العربي، (بيروت: دار مدارك، 2011)، صفحة 85.
26- مكّاوي حسن عماد؛ السيد ليلى حسين، الاتصال ونظرياته المعاصرة (مصر: الدار المصريّة اللبنانية ، ط12، 2011)، صفحة 52.
27- ناصيف مؤيد جاسم السّعدي، فلسفة التواصل في موقع الفيسبوك، (قسنيطنة: ألفا دوك للوثائق، ط1، 2016)، صفحة 29.
28- هادي نهر؛ أحمد الخطيب، إدارة الاتصال والتواصل: النظريات العلمية الوسائط الكفايات، (إربد: عالم الكتب الحديث، 2001)، صفحة 3.
29- Bernard, L., & Ahmed, S. (1997). Dictionnaire encyclopédique de sciences de l'information et la communication. ellipses: paris.
30- Gunter Sherry Kinkoph .(2010) .Same teach Yourself Facebook .USA.
31- Guillaume Latzko-Toth, le chat est-il (encore) un média interactif? tic&société; association ARTIC, France, Vol. 4, n°1, 2010, p 71.

المقالات والدّراسات:

32- العربي ولد خليفة، ورقة من مؤتمر اللغة العربية في تكنولوجيا المعلومات: تطور واعد وتطوير متواصل: وقائع الندوة الدولية المجلس الأعلى للغة العربية (الجزائر في 2002/12/28، منشورة في مارس2007)، صفحة 15.
33- بن عويشة زوبيدة، أثر استخدام الطلبة الجامعيين للفيسبوك على علاقاتهم الأسرية: دراسة سوسيولوجية على عينة من طلبة جامعة (الجزائر2:مجلة مقاربات، المجلد05، عدد03، 2019/02/15).
34- بوعزّة سوهيلة فلة، تأثير الشبكات الاجتماعية على الممارسات اللّغوية للشباب الجامعي الجزائري الفيسبوك نموذجا: دراسة حالة على عينة من طلبة علوم الإعلام و الإتصال بجامعة الجزائر3، (جامعة الجزائر، كلية علوم الإعلام والاتصال، 2012-2013).
35- بوضياف سهيلة، المدونات الإلكترونية في الجزائر، دراسة في الاستخدامات والإشباعات (باتنة، جامعة الحاج لخضر، 2010).
36- بومعيزة السعيد، أثر وسائل الإعلام على السلوكيات والقيم لدى الشباب، دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة، جامعة الجزائر، (الجزائر: قسم علوم الإعلام والاتصال، 2005).
37- عبد المنعم أفنان طلعت عرفة، استخدامات الشباب الجامعي للشبكات الاجتماعية وتأثيرها على علاقاتهم في تبادل الخبرات المجتمعية، رسالة ماجستير في الإعلام، (مصر: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2015).
38- نومار مريم ناريمان، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره على العلاقات الاجتماعية دراسة عينة من مستخدمي الفيسبوك في الجزائر، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، (الجزائر، باتنة، جامعة الحاج لخضر، 2012)، صفحة 64.
39- مساعدية لزهر، في مفهوم الثقافة وبعض مكوّناتها- العادات. التقاليد.الأعراف، (الجزائر: المركز الجامعي ميلة، مجلة الذاكرة تصدر عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، جوان، 2017).
40- نصر الدين عبد القادر عثمان؛ صالح مريم محمد محمد، إشكالية اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي: (بحث مقدّم للمؤتمر الدولي الثاني للغة العربية، 2013).
41- هاشم محمد أحمد الشريف، اتجاهات النخبة الإعلامية الأكاديمية نحو تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في استخدامات اللّغة العربية (مصر، القاهرة: مجلة البحوث الإعلامية، مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر، عدد48، جزء2، أكتوبر2015) صفحة 399.
42- يحياوي إبراهيم؛ جبالي نور الدين، تأثير فضائيات الّفل على قيمهم الاجتماعية، (الأردن: عمّان، دار الأيام للنشر والتّوزيع، 2014)

مواقع الانترنيت:

43- https://ar.encyclopedia-titanica.com/significado-de-chat
متاح: تاريخ الزيارة: 2022/01/12

44- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%BA%D8%B1%D9%81%D8%A9_%D8%AF%D8%B1%D8%AF%D8%B4%D8%A9
متاح: تاريخ الزيارة: 2022/01/12